كتاب

الرد على الجهمية

صنفه الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي رحمه
الله تعالى

٧٦

كتاب الرد على الجهميه

مما صنفه الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى
روايه ابي عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشي عنه
روايه ابي محمد عبد احمد بن محمد بن الفضل الازدي السعدي عنه
روايه ابنه ابي روح ياسين بن محمد بن احمد الازدي عنه
روايه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي عنه
روايه ابي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي الاصبهاني عنه
روايه ابنته ام الصبح ضوء الشاه بنت عبد الرزاق عنه
روايه ابي المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي عنه
روايه ام محمد زينب بنت عمر بن كندي الكندية اجازة عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك

اخبرنا ابو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف بن ابي نصر الشرابي الاصبهاني في كتابه الينا قال اخبرتنا الشيخة ام الصبح ضو النسا بنت ابي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي بقراتي عليها في ربيع الثاني من سنة تسع وستين وخمسماية قالت انا ابي الامام ابو الفتح عبد الرزاق قراة عليه في دارنا باصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمسماية قال انا الشيخ الامام نجم الدين الخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بصحن تربة من قرى هراة فقرات عليه بها من اصل سماعه بخط الحافظ ابي الفضل بن عكوله قلت له اخبركم الشيخ الفقيه ابو روح ثابت بن محمد الاذني السعدي في شهور سنة ست وخمسين واربعماية قال انا ابي ابو محمد محمد بن احمد بن محمد بن الفضل قال انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشي ان الامام ابا سعيد عثمن بن سعيد قال الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما يكسبون نحمده بجميع محامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول فهو الله الرحمن الرحيم قريب مجيب متكلم قايل وشاي مريد فعال لما يريد الاول قبل كل شي والاخر بعد كل شي له الامر من قبل ومن بعد له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الاسما الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقبض ويبسط ويتكلم ويرضا ويسخط ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويامر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الازلي لم يزل كذلك ولا يزال استوا على عرشه فبان من خلقه لا يخفى عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ليس كمثله شي وهو السميع البصير فبهذا الرب نومن واياه نعبد وله نصلي ونسجد فمن قصد بعبادته الى اله بخلاف هذه الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبوده باله كفرانه لا غفرانه فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه واختصه لرسالته واختاره من خلقه فانزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرانا عربيا غير ذي عوج يهدي للتي هي اقوم ويبشر المومنين

المومنين

فيه نبا الاولين وخبر الاخرين لا تنقضي عبره ولا تفنى عجايبه غير مخلوق ولا منسوب الى مخلوق نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين من لدن حكيم عليم قال وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين من قال به صدق ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا فقراه كما امر ودعا اليه سرا وجهرا فلما سمع المشركون ايات مبينات قالوا ساحر كاهن وشاعر ومعلم مجنون وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشي يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وان هذا الا قول البشر ولو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقالوا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا انما يعلمه بشر مخلوق بكلام مخلوق مخلوق فكذب الله عز وجل قولهم وابطل دعواهم فقال تعالى فقد جاوا ظلما وزورا وقال تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم ندبهم جميعا الى ان ياتوا بمثله مجاهرة وتعلما من الخطبا والشعرا وغيرهم ان كانوا صادقين فقال تبارك وتعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين واتوا بسورة مثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فلم يقدر الجن والانس بها وجمعهما من عبدة الاوثان وعلما اهل الكتابين ان ياتوا بسورة ولا ببعض سورة ولو علموا انهم قادرون عليها لدعوا شهداهم الى ذلك وبذلوا فيها الرغايب من الاموال وغيرها لخطبايهم وشعرايهم واحبارهم واساقفتهم وكهنتهم وسحرتهم ان ياتوا بسورة مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور وتكذيبا لمحمد صلى الله عليه وسلم وانى ياتي المخلوق بمثل كلام الخالق كيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى لن تفعلوا فلن تفعلوا الى يوم القيمة فكما انه ليس كمثله شي فليس ككلامه كلام فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله والى كتابه وكلامه سرا وجهرا اعلانا لما انزل اليهم

صابر اعليه حتى اظهره الله واعزه وانزل عليهم نصره فضرب وجوه العرب والعجم بالسيف
حتى ذلوا ودانوا ودخلوا الاسلام طوعا وكرها واستسلموا لحجته ودعوته فانه لم يجترى
احد ولا منافق متعوذ بالاسلام ان يظهر ما في نفسه من الكفر وانكار النبوة فرقا من السيف
وخوفا من الافتضاح بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بغمه ويعيشون فيهم على رغم دهرا
من الدهر وزمانا من الزمان وكان اول من اظهر شيا منه بعد كفار قريش الجعد بن درهم
بالبصرة وجهم بخراسان اقتديا بكفار قريش فقتل الله جهما شر قتلة واما الجعد فاخذه
خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحا بواسط في يوم الاضحى على رووس من شهد العيد معه من
المسلمين لا يعيبه به عايب ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه من رايه
حدثنا القسم بن محمد البغدادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن ابي حبيب عن
ابيه عن جده حبيب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم اضحى
فقال يا ايها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضحي بالجعد بن درهم انه زعم ان الله
لم يتخذ ابرهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
قال ابو سعيد ثم لم يزالوا بعد ذلك يتقمعون في ادلامهم مدحورين حتى كان الان باخرة حيث قلت
الفقها وقبض العلما ودعا الى البدع دعاة الضلال فشد لذلك طمع كل متعوذ في الاسلام من ابنا
اليهود والنصارى وانباط العراق ووجدوا فرصة للكلام فجدوا في هدم الاسلام وتعطيل ذي
الجلال والاكرام وانكار صفاته وتكذيب رسله وابطال وحيه اذ وجدوا فرصتهم واحسوا من
الرعاع جهلا ومن العلما قلة فنصبوا عندها الكفر للناس اماما يدعونهم اليه واظهروا
لهم اغلوطات من المسايل وعمايات من الكلام يغالطون بها اهل الاسلام ليوقعوا في قلوبهم الشك
ويلبسوا عليهم امرهم ويشككوهم في خالقهم مقتدين بايمتهم الاقدمين الذين قالوا ان هذا الا قول
البشر وان هذا الا اختلاق فحين ابتدا لنا منهم وفطنا لمذهبهم وما يقصدون اليه من الكفر وابطال من ح
الكتب والرسل ونفي الكلام والعلم والامر عن الله تعالى راينا ان نبين من مذاهبهم رسوما
من الكتاب والسنة وكلام العلما ما يستدل به اهل الغفلة من الناس على سو مذاهبهم فيحذروهم
على انفسهم وعلى اولادهم واهليهم ويجتهدوا في الرد عليهم محتسبين متقربين الى الله تعالى
طالبين به ما عند الله وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما اشبهه وقد
كانوا رزقوا العافية منهم وابتلينا بهم عند دروس الاسلام وذهاب العلما فلم نجد بدا من ان

نرد ما اتوا به من الباطل بالحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ما اشتبه على
امته ويحذرهموها ايام ثم الصحابة بعده والتابعون مخافة ان يتكلموا في الله وفي القران باهوايهم
فيضلوا ويتمادوا انه على جهل فيكفروا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال المرا في القران كفر
وحتى ان بعضهم كانوا يتقون تفسيره لان القايل فيه انما يقول على الله قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اي ارض تقلني واي سما تظلني اذا قلت في كلام الله ما لا اعلم وسيل عبيدة السلماني
عن شي من تفسير القران فقال اتق الله وعليك بالسداد فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل
القران فهذا الصديق خير هذه الامة بعد نبيها والخليفة بعده قد شهد التنزيل وعاين
الرسول وعلم فيما انزل القران الا انه اتقى ان يتقول في القران مخافة ان لا يصيب علم
الله فيهلك ثم عبيدة السلماني بعده وكان من كبار التابعين فكيف بهولاء المفلسين من الدين
والعلم الذين يحرفونه تحريفا ويفسرونه باهوايهم خلاف ما عنى الله وخلاف ما يحتمل لغات
العرب ولغتها وقال بعض اهل العلم لا تهلك هذه الامة حتى يظهر فيهم الزندقة ويتكلموا في الرب تبارك وتعالى
حدثنا سويد بن سعيد الانباري ثنا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن
المعتمر قال ما هلكت امة قط حتى يحلف المنانية قلت وما المنانية قال الزنادقة وحدثنا
محمد بن كثير العبدي انا سفيان يعني الثوري عن سالم يعني ابن ابي حفصة عن ابي يعلى عن محمد بن الحنفية رحمة الله عليه
قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم وحدثنا يحيى الحماني ثنا عمرو بن ثابت
عن سالم بن ابي حفصة قال ابو سعيد وحسبته عن ابي يعلى منذر الثوري عن محمد بن الحنفية
قال انما هلاك هذه الامة اذا تكلمت في ربها حدثنا الحسن بن الصباح البزار ثنا علي
بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال انا لنحكي كلام اليهود والنصارى احب الينا من ان نحكي
كلام الجهمية حدثنا سهل بن بكار ثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال لاحدكم هذا الله خلقنا
فمن خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريرة واني لجالس يوما اذ قال لي رجل من اهل العراق يا ابا هريرة
هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريرة فوضعت اصبعي في اذني ثم صرخت
صدق الله ورسوله الله الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وحدثنا
يحيى بن بكير المصري ثنا الليث يعني ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان العبد فيقول من خلق كذا وكذا حتى

يقول من خلق ربك فليستعذ بالله ولينته حدثنا علي المديني نا سفيان عن هشام
بن عروة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان
احدكم فيقول من فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنا بالله ورسله حدثنى
احمد بن منيع ثنا ابو سعد ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي
بن كعب ان المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك قال فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد قال فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث
وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء ٥

الصغاني
ابو سعد
[illegible]

حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو هلال وهو الراسبي قال نا رجل ان عبد الله بن
رواحة قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال حدثنا ابو سلمة عبد الواحد
يعني ابن زياد نا سلم يعني ابن ابي حفصة ثنا ابو يعلى الثوري قال قال محمد بن الحنفية ان
قوما ممن كانوا قبلكم اوتوا علما كانوا يكتفون به فسالوا عما فوق السماء وما تحت الارض
فتاهوا كان احدهم اذا دعي من بين يديه اجاب من خلفه واذا دعي من خلفه اجاب من بين يديه
قال ابو سعيد لولا مخافة هذه الاحاديث وما اشبهها لحكيت من قبح كلام هؤلاء
المعطلة وما يرجعون اليه من الكفر حكايات كثيرة يتبين بها عوار كلامهم ويكشف عن كثير من
مساويهم ولكنا نتخوف من هذه الاحاديث ونخاف ان لا تحتمله قلوب ضعفاء الناس فيوقع
فيها بعض الشك والريبة كان ابن المبارك قال لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان
احكي كلام الجهمية وصدق ابن المبارك ان من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو اوحش
من كلام اليهود والنصارى غير انا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير ان شاء الله تعالى ٥

باب الايمان بالعرش وهو احد ما انكرته المعطلة ٥

قال ابو سعيد وما ظننا انا نضطر الى الاحتجاج على احد ممن يدعي الاسلام في
اثبات العرش والايمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في ايات الله فشغلونا بالاحتجاج
لما لم يختلف فيه الامم قبلنا والى الله نشكوا ما اوهت هذه العصابة من عرى الاسلام واليه
نلجأ وبه نستعين وقد حقق الله العرش في اي كثيرة من القران فقال تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى ثم استوى
على العرش الرحمن فسئل به خبيرا وترى الملائكة حافين من حول العرش في اي كثيرة سواها

فادعت هذه العصابة انهم يؤمنون بالعرش ويقرون به لانه مذكور في القران فقلت لبعضهم ما
ايمانكم به الا كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وكالذين اذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون اتقرون ان لله عرشا
معلوما موصوفا فوق السماء السابعة تحمله الملائكة والله فوقه كما وصف نفسه باين من خلقه
فابى ان يقر به كذلك وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح قال ابو سعيد فقال لي شيخ منهم كبير لا
ولكن المخلوق الله الخلق يعني السموات والارض وما فيهن سمى ذلك كله عرشا له واستوى على
جميع ذلك كله ٥ قلت لم تدعوا من انكار العرش والتكذيب به غاية وقد احاطت بكم
الحجج من حيث لا تدرون وهو نصوص ما قلنا ان ايمانكم به كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه وكذبكم به الرسول صلى الله عليه وسلم ارايتم قولكم ان عرشه
سماؤه وارضه وجميع خلقه فما تفسير قوله عندكم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
احملة عرش الله ام حملة خلقه وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية احملوا السموات والارض
ومن فيهن ام عرش الرحمن فانكم ان قدمتم قولكم فهذا يلزمكم ان تقولوا عرش ربك خلق ربك اجمع
ويطلقون العرش الذي هو العرش وهذا تفسير لا يشك احد في بطوله واستحالته وتكذيب بعرش
الرحمن تبارك وتعالى فقال الله تبارك وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على
الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء ففي قول الله تعالى
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة ظاهرة ان العرش كان مخلوقا على الماء اذ لا ارض ولا سما
عليه تعالى ولو ان الناس بما انتم له منكرون ولكنكم تقرون بالعرش بالسنتكم تحرزا من اكفار الناس
اياكم بنص التنزيل فتضرب عليه رقابكم وعند انفسكم انتم به جاحدون ولعمري لئن كان اهل الجهل
في شك من امركم ان اهل العلم منكم لعلى اوكد قلت لهم ازاد او نقص حدثنا
محمد بن كثير نا سفيان وهو الثوري عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال جاء نفر من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا
قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءه اهل اليمن فقال
يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك قال فقمت وليتني
لم اقم ٥ وحدثنا محبوب بن موسى الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع

ابن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فاتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
اخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله اتيناك لنتفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر ما
كان قال كان الله لم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض
قال ثم اتاني رجل فقال ادرك ناقتك فقد ذهبت فخرجت فوجدتها قد ينقطع دونها السراب وايم
الله لوددت اني تركتها قال ابو سعيد ففي هذا بيان ان الله تعالى خلق العرش قبل السموات
والارض وما فيهن وتكذيب لما ادعوا من الباطل ‹› حدثنا عبد الله بن ابي شيبة ثنا
بكر بن عبد الله السهمي ثنا بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء واخذ اهل
اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين ثم قال يا اصحاب اليمين فقالوا
لبيك وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال ربنا
الست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل يا رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب آدم قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها قال فقال قائل يا نبي الله ففيما العمل قال ان يعمل كل قوم
لمنازلهم فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول
الله ارايت الاعمال اشيء نستانف او فرغ منها قال بل فرغ منها ‹› حدثنا يحيى الحماني
ويحيى بن صالح الوحاظي قالا ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس ۵
حدثنا محمد بن كثير انا سفيان وهو الثوري ثنا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فامره وكتب ما هو كائن
وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه ‹› حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني
ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله تبارك
وتعالى

ان يخلق

ان يخلق شيئا اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على
الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر
الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال
قال ابو سعيد رحمه الله ففيما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وفي هذه الاحاديث بيان
بين ان العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق وان ما ادعا فيه هؤلاء المعطلة تكذيب
بالعرش وتخرص بالباطل ولو سئلنا ان نجمع في تحقيق العرش اكثر من احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لجمعنا ولكن علمنا ان قد علم ذلك الجارية في الحي
والنساء والصبيان الا الى هذه العصابة الملحدة اباد الله طهر الله منهم بلاده واراح منهم عباده

باب استواء الرب تبارك وتعالى

على العرش وارتفاعه الى السماء وبينونته من الخلق وهو ايضا مما انكروه ۵
وقد قال الله تبارك وتعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش وقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقد قال الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم وقوله اني متوفيك ورافعك الي وقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقوله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ۵
قال ابو سعيد اقرت هذه العصابة بهذه الآيات بالسنتها وادعوا الايمان بها ثم نقضوا دعواهم

بد يحوي غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان قلنا قد نقضتم دعواكم بالايمان
باستوا الرب على عرشه اذا دعيتم انه في كل مكان فقالوا تفسيره عندنا انه استولى عليه وعلاه
قلنا فهل من مكان لم يستول عليه ولم يعله حتى خص العرش من بين الامكنة بالاستواء
عليه وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه فاي معنى اذا لخصوص العرش اذا كان عندكم مستويا
على جميع الاشيا كاستوائه على العرش تبارك وتعالى هذا محال من الحجج وباطل من الكلام لا تشكون
انتم ان الله في بطونكم واشتمال الله عليها انكم تغالطون به الناس ان رأيتم اذ قلتم هو في كل مكان وفي
كل خلق الا ان الله الها واحدا قبل ان يخلق الخلق والامكنة قالوا نعم قلنا فحين خلق
الخلق والامكنة اقدر ان يبقى كما كان في ازليته في غير مكان فلا يصير في شي من الخلق والامكنة التي
خلقها بزعمكم او لم يحسن من ان يصير فيها او لم يستغن عن ذلك قالوا بلى قلنا فما الذي
دعا الملك القدوس اذ هو على عرشه في عزه وبهائه بائن من خلقه ان يصير في الامكنة القذرة
واجواف الناس والطير والبهائم ويصير بزعمكم في كل زاوية وجحر ومكان منه شي لقد شوهتم
معبودكم اذ كانت هذه صفته والله اعلى واجل من ان يكون هذه صفته فلا بد لكم من ان تأتوا
ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق او سنة ماضية او اجماع من المسلمين ولن تأتوا بشي منه
ابدا انما احتج بعضهم في ذلك زندقة استوحش من ذكرها وتشنيع اخر من بدعة صاحبه
فقال قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم قلنا
هذه الآية لنا عليكم لا لكم انما يعني انه حاضر كل نجوى ومع كل احد من فوق العرش بعلمه لان علمه محيط بهم
وبصره فيهم نافذ لا يحجبه شي عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشي وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه
يعلم السر واخفى اقرب الى احدهم من فوق العرش من حبل الوريد قادر على ان يكون له ذلك لانه
لا يبعد عنه شي ولا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الارض فهو كذلك رابعهم وخامسهم وسادسهم
لا انه معهم بنفسه في الارض كما ادعيتم ولذلك فسره العلماء فقال بعضهم دعونا
من تفسير العلماء انما احتججنا بكتاب الله فأتوا بكتاب الله قلنا نعم هذا الذي
احتججتم به هو حق كما قال الله عز وجل وبها نقول على المعنى الذي ذكرنا غير انكم جهلتم معناها
فضللتم عن سوا السبيل وتعلقتم بوسط الآية واغفلتم فاتحتها وخاتمتها لان الله عز وجل

افتتح

افتتح الآية بالعلم بهم وختمها به فقال الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم فهذا دليل
على انه اراد العلم بهم وباعمالهم لا بانه نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم فهذه حجة بالغة لو عقلتم ولاحرى
انا لما سمعنا قول الله عز وجل في كتابه استوى على العرش واستوى الى السماء وقوله ذي المعارج تعرج
الملائكة والروح اليه وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وهو القاهر فوق عباده واني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها من القرآن
آمنا به وعلمنا يقينا بلا شك ان الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف بائن من خلقه فحين قال
الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قلنا
هو معهم بالعلم الذي افتتح به الآية وختمها لانه قال في آي كثيرة ما يحقق انه فوق عرشه فوق سمواته
فهو كذلك لا شك فيه فلما اخبر انه مع كل ذي نجوى قلنا علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش
بكماله كما وصف لانه لا يتوارى منه شي ولا يفوت علمه وبصره شي في السما السابعة العليا ولا تحت
الارض السابعة السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى من فوق العرش
فهل من حجة اشفى وابلغ مما احتججنا عليكم من كتاب الله تعالى في الروايات لتحقيق ما قلنا
متظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين سنأتي ببعضها بحضرتنا ان شا الله تعالى
ثم اجماع من الاولين والآخرين العالمين منهم والجاهلين ان كل احد ممن مضى وممن غبر اذا استغاث
بالله تعالى او دعاه او سأله يمد يديه وبصره الى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعونه من اسفل منهم من
تحت الارض ولا من امامهم ولا من خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمائلهم الا من فوق السما لمعرفتهم بالله
انه فوقهم حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم سبحان ربي الاعلى لا ترى احدا يقول ربي الاسفل
حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله ان الله عز وجل فوق السما فقال يا هامان ابن لي صرحا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا ففي هذه الآية بيان
بين ودلالة ظاهرة ان موسى كان يدعو فرعون الى معرفة الله بانه فوق السما فمن اجل ذلك امر ببناء
الصرح ورام الاطلاع اليه وكذلك نمرود فرعون ابرهيم اتخذ التابوت والنسور ورام الاطلاع
الى الله لما كان يدعوه ابرهيم الى معرفته في السما ولذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس
ويمتحن به ايمانهم بمعرفة الله عز وجل حدثنا مسلم بن ابرهيم الازدي ثنا ابان وهو ابن يزيد
العطار عن ابي كثير عن هلال بن ابي امية عن عطا بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

قال كانت لي جارية ترعى غنما لي قبل احد والجوانية واني اطلعت بها الطالعة فوجدت ذيبا
ذهب منها بشاة واني من بني ادم اسف كما ياسفون فصككتها صكة فعظم ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت افلا اعتقها فقال ادعها فدعاها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء
قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ٥ وحدثنا يحيى ثنا يحيى بن اسمعيل
بن علية عن الحجاج الصواف عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية
بن الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرات على مالك بن
انس عن هلال بن اسامة عن عطا بن يسار عن الحكم انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان جارية لي ترعى غنما فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسالتها عنها فقالت اكلها الذيب
فاسفت عليها وكنت من بني ادم فلطمت وجهها وعلي رقبة افاعتقها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها ٥ قال ابو سعيد
ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على ان الرجل اذا لم يعلم ان الله عز وجل في السماء
دون الارض فليس بمؤمن ولو كان عبدا فاعتق لم يجز في رقبة مؤمنة اذ لا يعلم ان الله في السماء الا
ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل امارة ايمانها معرفتها ان الله في السماء وفي قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين الله تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف باين لان شيئا لا يخلو منه
مكان يستحيل ان يقال اين هو ولا يقال اين الا لمن هو في مكان يخلو منه مكان ولو كان الامر على ما يدعي
هؤلاء الزائغة لانكر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وعلمها ولكنها علمت به فصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لها بالايمان بذلك ولو كان في الارض كما هو في السماء لم يتم
ايمانها حتى تعرفه في الارض كما عرفته في السما فالله تبارك وتعالى فوق عرشه فوق سماواته بائن من
خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه الذي يعبد وعلمه من فوق العرش باقصى خلقه وادناهم
واحد لا يبعد عنه شي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يصفه
المعطلون علوا كبيرا ٥ حدثنا الحسن بن الصباح البزار ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن
المبارك انه قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق السماء السابعة على العرش باين من خلقه ٥
قال ابو سعيد وتحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله
يمتحن بذلك ايمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة
والاثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك ٥

حدثنا مسدد ثنا سفيان عن عمرو يعني ابن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء
حدثنا سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن
محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى احدكم شيا او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك امرك في السماء
والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرا حدثني محمد بن بشار العبدي
ثنا وهب بن جرير ثنا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن
جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا محمد هلكت
المواشي ونهكت الاموال وانا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادع الله ان يسقينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ويحك هل تدري ما تقول ان الله اعظم من ان يستشفع على احد
من خلقه ان الله فوق عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضيه مثل القبة واشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا محمد بن الصباح
البغدادي ثنا الوليد بن ابي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال فان بعد
ما بينهما اما واحدة واما اثنتين واما ثلاثا وسبعين سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات
وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء وفوق ذلك ثمانية
اوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهن العرش بين اسفله
واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى ٥ حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة ثنا عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر برائحة طيبة فقلت يا جبريل
ما هذه الرائحة فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها كانت تمشطها فوقع
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنته ابي قالت لا ولكن ربي وربك الله فقالت

اخبر بذلك ابي فقالت نعم فاخبرته فدعا بها فقال من ربك هل لك رب غيري قالت ربي وربك الذي في السماء فامر بنقرة من نحاس فاحميت ثم دعا بها وبولدها فالقاهم فيها وساق ابو خالد الحديث بطوله حدثنا مسدد ثنا ابو الاحوص ثنا ابو اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا ابو هشام الرفاعي ثنا اسحق بن سليمان ثنا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابرهيم في النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسدد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عنه ثوبه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حديث عهد بربه قال ابو سعيد ولو كان على ما يقول هولا الزايغة انه في كل مكان ما كان المطر احدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلايق حدثنا عبد الله بن ابي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الاية ۝ حدثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا جرير بن حازم قال سمعت ابا يزيد يعني المدني قال لقيت امراة عمر يقال لها خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغى اليها راسه حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال له رجل يا امير المومنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز فقال ويلك وهل تدري من هذه قال لا قال هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها الا ان تحضر صلاة فاصليها ثم ارجع اليها حتى تقضي حاجتها حدثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب الحناط عن الاعمش عن خيثمة عن عبد الله قال ان العبد ليهم بالامر من التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له نظر الله اليه من فوق سبع سماوات فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه فيظل يتطير يقول سبقني فلان وما هو الا الله حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسماية عام وبين

كل سمايين مسيرة خمسماية عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسماية عام وبين الكرسي الى الماء خمسماية عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا سعيد ابن ابي مريم المصري انا يحيى بن ايوب حدثني عمارة بن غزية عن قدامة بن ابرهيم بن محمد بن حاطب انه حدثه ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقع بجارية له فقالت له امراته فعلتها قال اما انا فاقرا القران فقالت اما انت فلا تقرا القران وانت جنب فقال اما اقرا لك فقال

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملايكة كرام ملايكة الاله مسومينا ۝ فقالت امنت بالله وكذبت البصر

وحدثنا موسى بن اسماعيل ثنا جويرية يعني ابن اسما قال سمعت نافعا يقول قالت عايشة رضي الله عنها وايم الله اني لاخشى لو كنت احب قتله لقتلته يعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه اني لم احب قتله وحدثنا النفيلي ثنا زهير بن معوية ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم حدثني عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة ان حدثه ذكوان حاجب عايشة رضي الله عنها ان ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عايشة وهي تموت فقال لها كنت احب نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جابها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى يذكر فيه الله الا وهي يتلى فيه اناء الليل والنهار حدثنا محمد بن عمران بن ابي ليلى ثنا موسى ابو محمد من موالي عثمان بن عفان قال وكان من خيار الناس عن خالد بن يزيد بن عبد الله عن ابيه عن جده قال خطب علي الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها فقال الحمد لله الذي دنا في علوه ونأى في دنوه لا يبلغ شي مكانه ولا يمتنع عليه شي اراده ۝ حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني ثنا رجل من اهل الشام وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه قال كنت معه فلقي نوفا فقال نوف ذكر لنا ان الله تعالى قال للملايكة ادعوا لي عبادي قالوا يا رب كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا لي قال يقول عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب او قال غيرها فشك سليمان فقعدنا فطائفة منهم ينتظرون الصلاة الاخرى فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشي كاني انظر الى رفعه ازاره كي يكون اخف له في المشي فانتهى الينا فقال الا ابشروا هذا ربكم امر بباب السما الوسطى او قال باب السما ففتحه ففاخر بكم الملايكة فقال انظروا

الى عبادي اذا واجهوا من جهتي ثم انظروا وادلجوا خبرو دونه حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم
شراركم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني ليث وهو ابن سعد قال حدثني خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال ان زيد بن اسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال اتى رجل كعبا وهو في نفر فقال يا ابا
اسحق حدثني عن الجبار فاعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فان كان جاهلا تعلم وان كان عالما
ازداد علما ثم قال كعب اخبرك ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل ما بين كل سماءين
كما بين السماء الدنيا والارض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء
الا لها اطيط كاطيط الرحل العلافي اول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن حدثنا عبد الله
بن صالح حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار
قال لعمر رضي الله عنه ويل لسلطان الارض من سلطان السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الا
من حاسب نفسه وكبر عمر وخر ساجدا حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني ثنا ابي عن نصر ابي عمر
الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن
عليها وسيد الشجر العوسج ومنه عصا موسى حدثنا القعنبي ثنا ثابت بن قيس ابو الغصن
عن ابي سعيد المقبري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم من الشهور
شيئا لا تصومه من الشهور اكثر الا من رمضان قال اي شهر قلت شعبان قال هو شهر ترفع
فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان ترفع عملي وانا صائم حدثنا عثمان بن ابي شيبة
ثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم فاذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة وصعدت
ملائكة الليل ومكثت فيكم ملائكة النهار فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما تركتم عبادي يصنعون
فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل
فشهدوا معكم الصلاة ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم ملائكة الليل فيسالهم ربهم وهو
اعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون قال فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون
قال فحسبته انه قال فاغفر لهم يوم الدين حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن
عاصم عن زر قال اتيت حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما فقلت اخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم في بيت المقدس ليلة اسري به قال ما خبرك ذاك قلت القران فقرات سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال كذا هو في قراءة عبد الله قال هل تراه
صلى فيه يا اصلع قلت لا قال فانه اتاه ببراق فوصفها عاصم كما وصفه حماد فحملا عليها احدهما رديف صاحبه
ثم انطلقا فاتي ما في السموات واري فرعاها ثم عادا عودهما على بدئهما فلم يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سنة
حدثنا عمرو بن خالد الحراني ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مكثت المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس
فعرج به الى الرب عز وجل فيقول اي رب اشقي ام سعيد فيكتب بين عينيه ما هو لاق وقال وتلى
ابو ذر من فاتحة التغابن خمس ايات قال ابو سعيد رحمه الله والى من يعرج الملك بالمني والله
بزعمكم الكاذب في رحم المراة وهو فيها مع المني حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره قال ابو سعيد رحمه الله فالى من ترفع الاعمال والله بزعمكم الكاذب مع العامل بنفسه
في بيته ومسجده ومنقلبه ومثواه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وهذه الاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين ومن بعدهم في هذا اكثر من ان نحصيها كلها ههنا
غير انا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به اولوا الالباب ان الامة كلها والامم السالفة قبلها
لم يكونوا يشكوا في معرفة الله تعالى انه فوق السماء باين من خلقه غير هذه العصابة الزايغة عن
الحق المخالفة للكتاب واثارات العلم كلها حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الامم وفراعنتهم قال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واتخذ
فرعون ابرهيم النمرود التابوت يرومون الاطلاع الى الله تعالى في السماء وكذلك الانبياء
عليهم السلام كانوا يدعونهم الى الله وكذلك قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض
واشباه هذا اكثر يطول ذكرها هنا وظاهر القران وباطنه كله يدل على ما ذكرنا لا لبس فيه ولا تاويل
الا لمتاول جاحد كابر الحجج وهو يعلم بها عليه قال الله تبارك وتعالى الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب وقوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان وقوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم وتنزيل من حكيم حميد انا انزلناه في

ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات
وما اشبه هذا في كتاب الله كثير كله يدل على ان الله عز وجل انزل من السما من عنده ولو
كان على ما يدعي هولا الزايغة انه تحت الارض وفوقها كما هو على العرش فوق السما السابعة لقال
جل ذكره في بعض الايات انا اطلعناه اليك ورفعناه اليك وما اشبهه وقال ما نتنزل الا بامر
ربك وقال نزل به الروح الامين وقل نزله روح القدس من ربك بالحق ولم يقل ما يخرج من تحت الارض
ولا يصعد منها قال ابو سعيد رحمه الله فظاهر القران وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك
نستغني فيه بالتنزيل عن التفسير ويعرفه العامة والخاصة فليس منها متاول الا المكذب في
نفسه المستتر بالتاويل ولكم اجماع من الصحابة والتابعين وجميع الامة من يفسر القران والعوام
والفرايض والحدود والاحكام نزلت اية كذا في كذا ونزلت اية كذا في كذا ونزلت سورة كذا في مكان
كذا لا يسمع احدا يقول طلعت من تحت الارض ولا جات من امام ولا من خلف ولكن كله نزلت
من فوق وما يصنع بالتنزيل من هو بنفسه في كل مكان انما يكون شبه مناولة لا تنزيلا من فوق السماء
مع جبريل اذ يقول سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق والرب بزعمكم الكاذب في البيت
معه وجبريل ياتيه من خارج هذا واضح ولكنكم تغالطون فمن لم يعتقد بايمانه وعادته ان الله الذي
استوى على العرش فوق سماواته وباين من خلقه فانما يعبد غير الله ولا يدري اين الله حدثنا
مهدي بن جعفر الرملي ثنا جعفر بن عبد الله وكان من اهل الحديث ثقة عن رجل قد سماه لي قال جا
رجل الى مالك بن انس فقال يا با عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رايت
مالكا وجد من شي كوجده من مقالته وعلاه الرحضا يعني العرق واطرق وجعلنا ننتظر ما يامر به فيه
قال ثم سري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستوا منه غير مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة واني لاخاف ان يكون ضالا ثم امر به فاخرج قال ابو سعيد رحمه الله وصدق مالك
لا يعقل منه كيف ولا يجهل منه الاستوا والقران ينطق ببعض ذلك في غير اية فهذه الاشيا التي
اقتصصنا في هذا الباب قد خلص علم كثير منها الى النسا والصبيان ونطق بكثير منها كتاب الله تعالى
وصدقته الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين وليس هذا من العلم الذي يشكل
على جهلة العامة ولا الخاصة الا على هذه العصابة الملحدة في ايات الله بل العلما يروون هذه الاثار
وينتحونها ويصدقون بها على ما جاءت حتى ظهرت هذه العصابة فكذبوا بها اجمع وجهلوهم
وخالفوا امرهم خالف الله بهم ثم ما قد روي في قبض الارواح وصعود الملايكة بها الى الله تعالى

من السما

من السماء وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصته حين اسري به فعرج به الى سما بعد سما
حتى انتهى به الى السدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلايق فوق سبع سموات ولو كان في كل مكان كما
يزعم هولا ما كان للاسرا والبراق والمعراج اذا من معنى والى من يعرج به الى السما وهو بزعمكم
الكاذب معه في بيته في الارض ليس بينه وبينه ستر تبارك الله وتعالى عما يصفون حدثنا
عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني ابن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فعرج بي الى السما فلما جينا السما الدنيا قال جبريل لخازن السما الدنيا افتح
قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال ارسل اليه قال نعم قال فافتح فلما
علونا السما الدنيا وساق الحديث الى قوله قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس
وموسى وعيسى وابرهيم قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة
الانصاري رضي الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع صريف الاقلام قال ثم انطلق بي حتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ⊙
حدثنا احمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس باسناده نحو معناه حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة ابو بكر ثنا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة
انزل الله اليه من السما ملايكة وساق الحديث قال فتخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به الى
السما فيستفتحون فيفتح لهم حتى ينتهى الى السما السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي
في عليين في السما السابعة واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى واما الكافر فانه ينتهى به الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح له ثم قرا لا تفتح لهم
ابواب السما الاية قال اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الارض السفلى اعيدوه الى الارض فاني
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيطرح طرحا وساق الحديث بطوله كما ساق ⊙
قال ابو سعيد ففي قوله تبارك وتعالى لا تفتح لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله عز وجل
فوق السماء لان ابواب السما انما تفتح لارواح المومنين لرفع اعمالهم الى الله عز وجل منها ولولا
سوى ذلك مما انبا الله تعالى فاذا كان زعم الجهمية العامل بنفسه في الارض فالى من تعرج بارواحهم
واعمالهم ولم تفتح ابواب السماء لقوم وتغلق عن اخرين اذا كان الله بزعمهم في الارض وما منزله

قول الله عز وجل عندهم إذ لا تفتح لهم أبواب السماء فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه
بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله
بكماله فوق عرشه فوق سماواته وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا وما يحقق
قولنا ويبطل دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السموات العلى ٥

باب الاحتجاب ٥ قال الله تبارك وتعالى

وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ٥ حدثنا علي بن المديني ثنا موسى
بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاري ثم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش بن عبد الرحمن
بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول نظر إلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي أراك مهتما قال قلت استشهد أبي وترك دينا وعليه
وعيالا فقال ألا أخبرك ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا فقال يا عبدي
تمن علي أعطك وساق علي الحديث حدثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا هشيم عن داود عن
الشعبي قال ثنا مسروق قال بينا أنا عند عائشة أم المؤمنين فقالت يا أبا عائشة من زعم أن محمدا
رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ٥ حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير
عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأربع فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل
الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه
بصره حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان عن عبيد المكتب
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه بأربع بنار وظلمة ونور وظلمة ٥
حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة ثنا حماد وهو ابن سلمة قال ثنا أبو عمران الجوني عن
زرارة بن أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل رأيت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد
إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من أدناها لاحترقت قال أبو سعيد
فقدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علما
وأحصى كل شيء عددا ففي هذا إيضاح لبيان أنه بائن من خلقه محتجب عنهم لا يستطيعون بلوغ قربه
إليه إلا من دون ذلك الحجب وليس كما يقول هؤلاء الزائغة إنه معهم في كل مكان ولو كان كذلك ما

كان الحجب

كان للحجب معنى لأن الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء عن شيء فكيف يحتجب من هو
خارج الحجاب كما هو من داخله فليس لقول الله عز وجل من وراء حجاب عند القوم مصداق ٥
والآثار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على
أن الله عز وجل فوق السموات على عرشه بائن من خلقه ٥

باب النزول قال أبو سعيد رحمه الله

فما نفسره من كتاب الله عز وجل في النزول ونحتج به على من أنكره قوله تعالى هل ينظرون إلا أن
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا يوم القيامة
إذا نزل الله ليحكم بين العباد وهو قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك
يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات
كلها ليفصل بين عباده قادر أن ينزل كل ليلة من سماء إلى سماء فإن ردوا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النزول فماذا يصنعون بقول الله عز وجل تبارك وتعالى حدثنا عمرو بن عون
الواسطي ثنا أبو عوانة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما
أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل
هبط فقال هل من تائب فيتاب عليه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر من ذنب هل من سائل
فيعطى حدثنا يحيى بن بكير المصري ثنا مالك وهو ابن أنس عن ابن شهاب عن أبي عبد الله
الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فأستجيب له من يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له قال أبو سعيد وزادني فيه
أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب بإسناده قال ح قال هشام الدستوائي
عن يحيى وهو ابن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار أن رفاعة الجهني حدثهم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل أو ثلثا الليل ينزل الله إلى سماء
فيقول لا أسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يستغفرني فأغفر له من يدعوني فأستجيب له من ذا
الذي يسألني فأعطيه حتى ينفجر الصبح حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري ثنا الليث يعني ابن
سعد قال حدثني زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى في ثلاث ساعات من الليل يفتح الذكر

في الساعة الاولى لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة
عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني ادم
غير ثلاث النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى
السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الى عباده فيقول هل من
مستغفر اغفر له وهل من داع اجيب حتى تكون صلاة الفجر ولذلك يقول وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودا يشهده الله وملائكة الليل والنهار حدثنا حفص بن عمر النمري ابو
عمر الحوضي ثنا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن ابي جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بقي او قال مضى ثلث الليل ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول
من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له من يسالني فاعطيه من يستكشف الضر اكشفه عنه
حتى ينفجر الصبح حدثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد يعني ابن عبد الله عن الهجري عن
الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء
في ثلث الليل فيهبط الى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول الا عبد يسالني فاعطيه الى طلوع الفجر ○
حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني ابو الاصبغ قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني يحيى
عن محمد بن اسحق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى ام صبية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت العشاء
الاخرة حتى يذهب ثلث الليل فانه اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الله الى السماء الدنيا
فلا يزال بها حتى يطلع الفجر يقول الا سائل فيعطى الا داع فيستجاب له الا مريض
فيستشفي الا مذنب يستغفر فيغفر له حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب بن
ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق باسناده نحوه قال عمرو ثنا يعقوب ابن ابرهيم قال
حدثني ابي عن محمد بن اسحق قال وحدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن ابي رافع عن
ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة رضي الله عنه
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن طارق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل هبط الى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب فيتاب عليه هل
من مستغفر فاغفر له هل من سائل يعطى حدثنا الزهراني ابو الربيع ثنا حماد يعني ابن زيد
عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال اذا مضى ثلث الليل او بقي نصف ينزل الله عز وجل الى سماء

الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه ○

باب النزول ليلة النصف من شعبان ○

حدثنا ابو الاصبغ ابن الفرج المصري قال حدثني ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الملك
عن مصعب بن ابي الحرث عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس الا
مشرك بالله او مشاحن ○ باب النزول يوم عرفة
حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة وعلي بن عثمان اللاحقي قالا ثنا ابو عوانة عن عمر عن عاصم
بن ابي النجود قال قالت ام سلمة رضي الله عنها نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه رب العزة الى السماء الدنيا
يوم عرفة ○ باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة
للحساب ○ حدثنا نعيم بن حماد عن ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث الى قوله وتبقى هذه الامة فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه وساق نعيم
الحديث الى اخره حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت وحميد وعلي بن زيد
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى
لنا ضاحكا ○ حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حدثنا سعيد بن صالح
المصري قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال في تلي هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة
لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى ○ حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو
ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية يوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل سماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول
اهل الارض افيكم ربنا فيقولون لا وسياتي ثم تشقق السماء الثانية وساق ابو سلمة الحديث الى السماء
السابعة قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون لا وسياتيكم ثم ياتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم اكثر
من اهل السموات والارض حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة ثنا الاجلح ثنا الضحاك

ابن مزاحم قال ان الله يامر السما يوم القيامه فتشقق بمن فيها فيحيطون بالارض ومن فيها
ويامر السما الثانيه حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعه صفوف قد احاطوا بالناس قال ثم
ينزل الله في بهايه وجلاله ومعه ما شا من الملايكه مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها الناس
تلظى سمعوا زفيرها وشهيقها ندّ الناس في الارض فلا ياتون قطرا من اقطارها الا وجدوا
سبعه صفوف من الملايكه وذلك قوله عز وجل يوم التناد يقول ندّ الناس فيقول الله عز وجل
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك
قوله عز وجل اذا دكت الارض دكا دكا وجا ربك والملك صفا صفا وجي يوميذ بجهنم ويوم
تشقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا وانشقت السما فهي يوميذ واهيه والملك على
ارجايها قال قلت له ما ارجاها قال حافاتها ٥

باب نزول الله لاهل الجنه ٥

حدثنا هشام بن خالد الدمشقي وكان ثقه ثنا محمد بن شعيب وهو ابن شابور ثنا عمر بن عبد الله مولى غفره
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده
كهيه المراه البيضا وفيها نكته سودا فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعه بعث بها اليك ربك
تكون عيدا لك ولامتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون السابقون يوم
القيمه وفيها ساعه لا يوافقها عبد يصلي يسال الله شيا الا اعطاه قلت ما هذه النكته السودا
قال هذه الساعه تكون يوم الجمعه وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد
يا جبريل قال ذلك بان ربك اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه من ايام
الاخره هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس
عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهدا ويهبط
اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس ثم يتبدا لهم ذو الجلال والاكرام فيقول سلوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضا
فيشهدهم على الرضا ثم يسالونه حتى تنتهي رغبه كل عبد منهم ثم يفتح عليهم ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عن كرسيه الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرفه من لولو بيضا او زبرجده خضرا او ياقوته حمرا ليس فيها قصم ولا وصم مطرده
انهارها متدليه فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنه الى شي اشوق منهم

الى يوم الجمعه

الى يوم الجمعه ليزدادوا قربا من الله ورضوانا حدثنا عثمن ابن ابي شيبه ثنا جرير عن ليث
عن عثمن ابن ابي حميد عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
في كفه كالمراه البيضا فيها كالنكته السودا فقلت ما هذه التي في يدك قال الجمعه قلت وما الجمعه
قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الايام ونحن نسميه يوم القيمه المزيد قال وما ذاك قال لان
الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه نزل على كرسيه
من عليين او نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكلله بالجوهر ثم يجي
النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم
ربهم فيقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني ثنا عثمن
بن ابي شيبه الحديث الى قوله وذلك مقدار منصرفهم من الجمعه ثم يرتفع الى كرسيه ويرتفع معه
النبيون والصديقون والشهدا او النبيون والشهدا والصديقون ويرجع اهل الغرف الى
غرفهم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني حرمله بن عمران عن سليمان بن حميد
قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر ابن عبد العزيز قال اذا فرغ الله عز وجل من اهل
الجنه والنار اقبل الله عز وجل في ظلل من الغمام والملايكه فسلم على اهل الجنه في اول درجه
فيردون عليه السلم قال القرظي وهذا في القران سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني قال فيفعل
ذلك بهم في درجهم حتى يستوي على مجلسه ثم ياتيهم التحف من الله يحملها الملايكه اليهم ٥
قال ابو سعيد فهذه الاحاديث قد جاءت كلها واكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في
هذه المواطن وعلى تصديقها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها
منهم احد ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابه فعارضت اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
برد وتشمروا لرفعها بجد فقالوا كيف نزوله هذا قلنا لم نكلف كيف نزوله في ديننا
ولا تعقله قلوبنا وليس كمثله شي من خلقه فنشبه منه فعلا او صفه بفعالهم وصفتهم ولكن
ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشا فالكيف منه غير معقول والايمان بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نزوله واجب ولا يسال الرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسالون لانه القادر
على ما يشا ان يفعله كيف يشا وانما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدره له الا ما اقدره
الله تعالى عليه كيف يصنع وكيف قدر ٥ ولو قد امنتم باستواء الرب على عرشه وارتفاعه فوق
السما السابعه بدءا اذ خلقها كايمان المصلين به لقلنا لكم ليس نزوله من سما الى سما باشد عليه

ولا ما يعجب ممن استوى عليها اذ خلقها بائنا فكما قدر على الاولى منهما كيف شا فكذلك
يقدر على الاخرى كيف يشا وليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله باعجب من قول
الله تبارك وتعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ومن قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك فهذا الناطق من قول الله عز وجل وذاك المحفوظ
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبار ليس عليها غبار فان كنتم من عباد الله المؤمنين لزمكم
الايمان بها كما امن بها المؤمنون والا فصرحوا بما تضمرون ودعوا هذه الاغلوطات التي تلوون بها
السنتكم فلئن كان اهل الجهالة في شك من امركم ان اهل العلم من امركم لعلى يقين فان قال قائل منهم
معنى اتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كمعنى كذا وكذا قلنا هذا التكذيب
بالاية صراحا تلك معناها بين للامة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المعقول
المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فاما مجيئه يوم القيمة واتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فلا
اختلاف بين الامة انه انما ياتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم وليصدع بين خلقه ويقررهم باعمالهم
ويجزيهم بها ولينصف المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك احد غيره تبارك اسمه وتعالى جده
فمن لم يؤمن بذلك لم يؤمن بيوم الحساب ولكن ان كنتم محقين فاتونا بالخبر هذا وما ادعيتم من
باطلكم ولستم كذلك فاتوا بحديث يقوي مذهبكم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتفسير
ماثور صحيح عن احد من الصحابة او التابعين كما اتيناكم به عنهم بخلاف مذهبنا والا فقد نزلت
الجهمية من العلم بكتاب الله وتفسيره المنزلة التي يجب على الناس قبول قولهم فيه وترك
ما يؤثر من خلافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وعن التابعين بعدهم
هذا حدث كبير في الاسلام وظلم عظيم ان يتبع تفسيركم في كتاب الله بلا اثر ويترك ما له نور
فيه الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان رضي
الله عنهم ومتى ما قدرتم ان تجامعوا اهل العلم في مجالسهم وتنتحلوا اسامي العلم في ابد الدهر
الا ما فقدوا واستتاركم حتى تقلدوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان يتوقاه وضح منه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدوتم طوركم وانزلتم انفسكم المنزلة التي يعيذكم الله منها
ثم المسلمون ولو لم يوجد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه خبرا ولا اثرا لم
تكونوا مامونين على كتاب الله وتفسيره ان يلتفت الى شي من اقاويلكم او يعتمد على شي
من تفسيركم كتاب الله لما ظهر للامة من الحادكم فكيف اذا هم خالفوكم قال ابو سعيد رحمه الله

ومما يؤيد هذا او يبطله قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك الاية فهذا لما
يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تخرصتموها فاتونا بعد علم في اتيان الله تعالى ومجيئه
يوم القيامة والملك صفا صفا فان ابيتم الا لزوما لتفسيركم هذا وخالفتم لما صح عندنا
به من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد على تفسيركم لو وافقتم
الحق فكيف اذا انتم اخطاتموه ولكن بيننا وبينكم حجة واضحة يعقلها من شاء الله من الناس
والولدان الستم تعلمون انا قد اتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
والتابعين منصوصة صحيحة عنهم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وقد علمتم
انا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناها عن الائمة الهادية الذين نقلوا اصول
الدين وفروعه الى الانام وكانت مستفيضة في ايديهم يتنافسون فيها ويتزينون بروايتها
ويحتجون بها على من خالفها قد علمتم ذلك ورويتموه كما رويناها ان شاء الله فاتوا ببعضها انه لا ينزل
منصوصا كما رويناها عنهم النزول منصوصا حتى يكون بعض ما تاتون به ضدا لبعض ما اتيناكم به
والا لم يدفع اجماع الامة وما ثبت عنهم في النزول منصوصا بلا ضد منصوص من قولهم او من قول
نظرائهم ولم يدفع شي بلا شي لان اقاويلهم ورواياتهم شي لازم واصل متبع واقاويلكم ريح ليست
بشي ولا يلزم احدا منها شي الا ان تاتوا فيها باثر ثابت مستفيض في الامة كاستفاضة ما روينا عنهم
ولن تاتوا به ابدا هذا واضح بين يعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء وتعقلونه انتم ان شاء الله
فانه ليس لكم من العقل ما لا تعقلون هذه الحجج اخذة بحلوقكم غير انكم تقصدون قصد شي
لا تنقادون لا يدفع هذه الحجج والاثار كلها تزعمون ان الهكم الذي تعبدون معكم في كل مكان وفوق
على كل شي لا حد له ولا منتهى عندكم ولا يخلو منه شي مكان بزعمكم ثم قلتم انما يوصف بالنزول
من هو في مكان دون مكان فاما من هو في كل مكان فكيف ينزل الى مكان قلنا هذه صفة خلاف
صفة رب العالمين لا نعرف بهذه الصفة شيئا الا هذا الهواء الداخل في كل مكان النازل على كل شي
فان لم يكن ذلك الهكم الذي تعبدون فقد عدلتم عن عبادة الله راسا وصرتم في عبادة ما تعبدون
اسوا منزلة من عبادة الاوثان وعبادة الشمس والقمر لان كل صنف منهم عبد شيئا هو عند
الخلق شي وعبدتم انتم شيئا هو عند الخلق لا شي لان الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم ان الشي لا يكون
الا بحد وصفة وان اللاشي ليس له حد ولا صفة فلذلك قلتم لا حد له وقد اكذبكم الله تعالى فسمى نفسه

أكبر الأشياء وأعظم الأشياء وخلاف الأشياء قال تعالى {قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم} وقال {كل شيء هالك إلا وجهه} فهو شيء بنفسه أكبر الأشياء وأعظم الأشياء وخلاف الأشياء ولا حدّ وهو بعلمه لا شيء حدثنا الحسن بن الصباح البزار البغدادي ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك أنه سئل بم نعرف ربنا قال بأنه فوق العرش فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه قال قلت بحد قال فبأي شيء قال أبو سعيد رحمه الله والحجة لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى {وترى الملائكة حافين من حول العرش} فلماذا يحفون حول العرش إلا لأن الله عز وجل فوقه ولو كان في كل مكان لحفوا بالأمكنة كلها لا بالعرش دونها ففي هذا بيان بين للحد وأن الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحونه ويقدسونه ويحمل عرشه بعضهم قال الله تعالى {الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم} قال أبو سعيد رحمه الله فسمعت بحججا يحتج عنهم في إنكارهم الحد والنزول في قولهم هو في كل مكان بحديث أربعة أملاك التقوا أحدهم جاء من المشرق والآخر من المغرب والثالث من السماء والرابع من الأرض فقالوا أربعتهم جئنا من عند الله فقلت له أفليس الناس من المحدثين وأعلمهم فيه الذي تجد من الحديث ما يدع به تلك الأحاديث الصحيحة المشهورة في تلك الأبواب لأهل الحديث وهو أيضا من الحديث أفليس لو أن هذا الحديث لو صح كان عليه لا له فالحمد لله إذ ألجأتهم الضرورة إلى هذا وما أشبهه لأنهم لو وجدوا أحدنا منصوصا في دعواهم لاحتجوا به لا بهذا ولكن حين يئسوا من ذلك وأعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليروجوا بسببه عليهم أغلوطة ونبين لهم ما اشتبه عليهم من هذا الحديث إن شاء الله حتى يعلموا أنه عليهم لا لهم قلنا هذا الحديث لو صح لكان معناه مفهوما معقولا لا لبس فيه أنهم جاؤوا كلهم من عند الله كما قالوا لأن الله تعالى على عرشه فوق سماواته وسماواته فوق أرضه كالقبة وكما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ينزل ملائكة من عنده بالمشرق وملائكة بالمغرب وملائكة إلى تخوم الأرض للأمر من أموره والرحمة والعذاب ولما يشاء من أموره فلو أن أحدها ولا الأربعة بالمشرق والثاني بالمغرب والثالث أنزل من السماء إلى تخوم الأرض للأمر من أموره ثم عرجوا منها والتقوا جميعا في ملتقى من الأرض مع رابع نزل من ملتقاهم من السماء فسألوا جميعا من أين جاؤوا فقالوا جميعا جئنا من عند الله كان المعنى فيه صحيحا على مذهبنا لا على مذهبكم لأن كلا بعثهم الله تعالى من السماء وكلا نزلوا من عنده في مواطن مختلفة ولو نزل مائة ألف ملك في مائة ألف مكان من الأرض لجاؤوا من عند الله وإنما قيل

من عند الله

من عند الله لأن الله تبارك وتعالى فوق السماء والملائكة في السماوات وبعضهم حافون بعرشه فهم أقرب إلى عرش الرحمن من أهل الأرض وما بينهن ألا قوله تعالى {إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون} ففي هذه الآية بيان يحقق ما ادعينا من الحد وأنه فوق العرش بائن من خلقه ولإبطال دعوى الذين ادعوا أن الله في كل مكان لأنه لو كان في كل مكان ما كان لخصوص الملائكة أنهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته معنى إذ كانت الملائكة والجن والإنس وسائر الخلق كلهم عند ربك في دعواهم بمنزلة واحدة إذ هو كائن في كل مكان وإذا ذهب معنى قوله لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون لأن أكثر أهل الأرض من الجن والإنس يستكبرون عن عبادته ولا يسجدون له ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده في السماوات فلو طعنوا بهذه الآية وأقرعوا بها دونهم عند دعواهم أن الله في كل مكان فإنها أخزتهم على خلافهم لم يفرهم منها إلا بجحود فإن أقروا أنهم من الملائكة الذين عنده دون من سواهم فقد أصابوا لما أراد الله ونقضوا دعواهم قولهم أن الله في كل مكان وأقروا بالحد أنه فوق السماء وأن الملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يسجدون وإن لم يقروا به كانوا بذلك جاحدين لتنزيل الله تعالى يلزمهم في دعواهم أن يشهدوا لجميع عبدة الأوثان وعبدة الشمس والقمر والجن والإنس وكفرة أهل الكتابين والمجوس أنهم كلهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون لأن الله تعالى قد أخبر أن الذين عنده كذلك صفاتهم فإن كان كل الخلق كلهم في دعواهم عنده وهو عندهم فكل يسبح له ويسجد له ولا يستكبر عن عبادته ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله وجحد بآيات الله لأن الله تعالى وصف الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والإنس وعبدة الأوثان بالعتو والاستكبار عن عبادته والنفور عن طاعته قال الله تعالى {لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا} {وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا} فافهموا هذه الآية فإنها قاطعة لحججهم ٥

باب الرؤية ٥

قال أبو سعيد رحمه الله قال الله تعالى {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} وقال {كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون} ففي هذا دليل أن الكفار كلهم محجوبون عن النظر إلى الرحمن عز وعلا وأن أهل الجنة غير محجوبين عنه ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما والد جحد ولده احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين ٥

حدثناه يحيى الحماني ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن

يونس سمع المقبري يحدث قال حدثني ابو هريره سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو سعيد
ففي هذا الحديث دليل انه اذا احتجب عن بعضهم لم يحتجب من بعض وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سترون ربكم عز وجل كما ترون الشمس والقمر فلم يدع لمتاول فيه مقالا حدثنا
احمد بن يونس نا ابو شهاب وهو الحناط قال اخبرني اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه الى السما ليلة البدر
فنظر الى القمر فقال اما انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا حدثنا نحوه ابن المديني
عن سفيان بن عيينه عن اسماعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي المديني هي عندنا صلاه العصر وصلاه الصبح ارانا الله تعالى قال حدثنا
به ستة عن اسماعيل سفيان وهشيم ووكيع والمعتمر وغيرهم قال علي لا يكون الاسناد
اجود من ذا حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ابو عبد الله البصري نا ابو سلمه واللفظ
لفظ محمد قالا نا حماد بن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الايه للذين احسنوا الحسنى وزياده قال اذا دخل اهل
الجنه الجنه ودخل اهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدا يريد ان
ينجزكموه قالوا فما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنه ويجرنا من
النار قال فيكشف الحجاب فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما اعطاهم شيا هو احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر الى وجه الله تبارك وتعالى
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد بن سلمه نا يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن ابي رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامه وما ايه ذلك في خلقه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم ٥
حدثنا نعيم بن حماد نا ابراهيم وهو ابن سعد عن ابن شهاب عن عطا بن يزيد الليثي عن
ابي هريره رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا قال فانكم ترون ربكم يوم القيمه ان الله يجمع الناس يوم القيامه
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ومن كان

يعبد

يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامه فيها منافقوها وساق الحديث الى قوله هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله في الصوره التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيتبعونه قال عطاء بن يزيد في اخر الحديث قال ابو سعيد يعني الخدري وهو مع ابي هريره رضي الله عنهما
حين حدث بهذا الحديث لا يرد عليه شيئا من حديثه حتى اذا قال ذلك ومثله معه قال ابو سعيد
اشهد لحفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له وعشره امثاله حدثنا نعيم
بن حماد نا ابن المبارك نا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريره وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثنا عبد الله بن صالح
المصري قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس في الظهيره صحوا ليس فيها سحاب قال قلنا لا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تضارون في رويه القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قال
قلنا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رويته يوم القيامه الا كما
تضارون في رويه احدهما حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمه عن علي
بن زيد عن عماره القرشي انه كان عند عمر بن عبد العزيز فاتاه ابو برده ابن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
فقضى حوائجه فلما قفا رجع فقال عمر اذكر الشيخ فقال له عمر ما ردك الم تقضوا حوائجك
قال بلى ولكن ذكرت حديثا حدثنيه ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع
الله الامم يوم القيمه في صعيد واحد فاذا بدا له ان يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
فيتبعونهم حتى يقحمهم النار ثم ياتينا ربنا ونحن على مكان فيقول من انتم فيقول نحن المسلمون فيقول
ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول من اين تعلمون انه ربكم فيقولون حدثتنا الرسل او جاءتنا او
ما اشبهه معنا فيقول هل تعرفونه ان رايتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون
نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول تبارك وتعالى ابشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم
احد الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا فقال عمر لابي برده والله لقد سمعت ابا موسى
يحدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ٥ حدثنا نحوه ابراهيم
الحنظلي نا النضر بن شميل نا ابو نعامه العدوي قال نا ابو هنيده البراء بن نوفل عن والان العدوي
عن حذيفه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حديث الشفاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وساق اسحاق الحديث الى قوله فخر ساجدا قدر جمعة فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع راسك
وقل تسمع واشفع تشفع فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا قدر جمعة اخرى ٥
حدثنا حيوة بن شريح الحمصي نا بقية نا بحير وهو ابن سعد عن خالد وهو ابن معدان
عن عمرو بن الاسود عن جنادة بن ابي امية انه حدثهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا حدثنا نعيم بن حماد عن
ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ان رجلا من اهل العلم اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تمد الارض يوم القيمة مد الاديم فاكون اول من ادعا فاخر ساجدا حتى
ياذن الله لي فارفع راسي فادعى فاقوم وجبريل عن يمين الرحمن تبارك اسمه قبل ذلك ٥
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة قال خطبنا
ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا له دعوة تعجلها
في الدنيا واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وانا سيد ولد آدم ولا فخر واول
من تنشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطول يوم ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم
ابي البشر فليشفع لنا الى ربنا وساق الحديث الى قوله فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فاقرع
الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فيفتح الباب فآتي ربي وهو على كرسيه او على سريره فيتجلى
لي ربي فاخر له ساجدا وساق ابو سلمة الحديث بطوله الى آخره حدثنا عبد الغفار
بن داود الحراني ابو صالح نا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سالت جابرا رضي الله عنه عن الورود
فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن يوم القيمة على كوم فوق الناس فتدعى
الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون
فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه ٥
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي نا محمد بن شعيب وهو ابن شابور نا عمر بن عبد الله
مولى غفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بعث
بها اليك ربك تكون عيدا لك ولامتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الآخرون
السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه قلت

ما هذه

ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا
يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل قال ذلك ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه الى كرسيه وحف الكرسي
بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهداء
ويهبط اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس ثم يتبدا لهم ذو الجلال والاكرام فيقول سلوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضا
فيشهد لهم على الرضا ثم يقول سلوني فيسالون حتى تنتهي رغبة كل عبد منهم ثم يسعى عليهم ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عز وجل الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء او زبرجدة خضراء او ياقوتة حمراء ليس فيها فصم ولا وصم مطردة
انهارها متدلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنة الى شيء اشوق
منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه
ما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني اقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس باعور قال الزهري فاخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس انه مكتوب
بين عينيه كافر يقراه من كره عمله او يقراه كل مؤمن وقال تعلمن انه لن يرى احدكم ربه حتى يموت ٥
حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه ان عمار بن ياسر رضي الله عنه
صلى باصحابه صلاة اوجز فيها فقيل له خففت فقال اما اني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فتبعه رجل فساله عن الدعاء ثم رجع الى القوم فاخبرهم
فقال اللهم اني اسالك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الغضب
والرضا واسالك القصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد واسالك قرة عين لا تنقطع واسالك
الرضا بعد القضاء واسالك برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك واسالك الشوق
الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين ٥

حدثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب وهو الحناط قال اخبرني خالد بن دينار
النيلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الا اخبركم باسفل اهل الجنة وساق
الحديث بطوله قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى
لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن قال الحماني قلت لابي حدث خالد بن دينار هذا في ذكر
الجنة رفعه قال نعم حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة قالا ثنا شريك عن ابي اسحق
عن سعيد بن نمران عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن ابي
اسحق عن عامر بن سعد عن مسلم بن نذير عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا يحيى الحماني سليمان بن حرب قالا ثنا حماد بن زيد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل لا يغشيهم بعد النظر اليه قتر ولا ذلة حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة ثنا ابو معوية عن جويبر عن الضحاك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا احمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن سفيان عن
ابي اسحق عن عامر بن سعد في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى قال الزيادة النظر الى وجه
ربهم عز وجل حدثنا يحيى الحماني ثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي تميمة الهجيمي عن ابي موسى
رضي الله عنه قال الزيادة النظر الى وجه الرب حدثنا محمد بن المنهال المصري ثنا يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن اسلم بن ابي مرية عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال داهم ابو موسى
وهم ينظرون الى الهلال فقال كيف بكم اذا رايتم وجهه حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا
حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما انه كان يقول في دعائه
اللهم اني اسالك لذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك حدثنا شيخ من اهل بغداد ثنا
شريك عن عثمن ابي اليقظان عن انس بن مالك ولدينا مزيد قال يتجلى لهم كل جمعة حدثنا
موسى بن اسماعيل ثنا حماد عن جويبر عن الضحاك قال ان الملائكة اذا اخذوا اصواتا من تحميد
وتقديس وثناء على الله عز وجل فليس شيء اطرب منه ليس النظر الى الله حدثنا محمد
بن منصور الذي يقال له الطوسي من اهل بغداد ثنا علي بن شقيق ثنا حسين بن واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى الله نظرا

حدثنا الزهراني ابو الربيع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحارث عن كعب قال ما نظر الله عز وجل الى الجنة الا قال طيبي لاهلك فزادت طيبا على ما
كانت وما من يوم كان لهم عيدا في الدنيا الا خرجوا في مقداره في رياض الجنة ويبرز لهم
الرب ينظرون اليه وتسفي عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسالون ربهم شيئا الا اعطاهم
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفا
حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري انا ابرهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الانصاري قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض امراء الاجناد اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وطاعته
والتمسك بامره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه واستحفظك من كتابه فان بتقوى
الله نجا اولياؤه من سخطه وبها تحقق لهم ولايته وبها وافقوا انبياءه وبها نضرت وجوههم
ونظروا الى خالقهم قال ابو سعيد رحمه الله فهذه الاحاديث كلها واكثر منها قد رويت
الرويه على تصديقها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من مشايخنا ولم يزل المسلمون قديما
وحديثا يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها ومن انكرها من اهل الزيغ نسبوه
الى الضلال بل كان من اكبر رجائهم واجزل ثواب الله في انفسهم النظر الى وجه خالقهم حتى ما
يعدلون به شيئا من نعيم الجنة وقد كلمت بعض اولئك المعطلة وحدثته ببعض هذه
الاحاديث وكان ممن يتزين بالحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فانكر بعضها ورد لعسفاته
قلت قد صحت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من اهل العلم وكتاب الله
الناطق به فاذا اجتمع الكتاب وقول الرسول واجماع الامة لم يبق لمتاول عندها تاول الا
لمكابر او جاحد اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولم يقل للكفار محجوبون الا وان المؤمنين لا يحجبون عنه فان كان
المؤمنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار فاي توبيخ للكفار في هذه الاية اذا كانوا هم والمؤمنون
جميعا عن الله يومئذ محجوبون واما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله لا تضامون في رؤيته
كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر الصحو ثم ما روينا عن هذه الجماعة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والتابعين فهل عندكم ما يدل من كتاب او سنة او اجماع من الامة فاحتج بحديث
ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نور اني اراه فقلت هذا في الدنيا وكلاهما قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفسيرها بين في الحديث جميعا فقالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا

راى ربه عز وجل فقد اعظم على الله الفريه وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير حدثناه عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عايشه قال ابو سعيد وانتم وجميع الامه تقولون بانه لم يره احد في الدنيا فاما في الاخره
فاكثر نعيم اهل الجنه الا النظر الى وجهه والخيبه لمن حرمه وما تعجبون من ان كان الله ولا
شي من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سماواته واحتجب من خلقه بالنار
والظلمه كما جاءت به الاثار ثم ارسل اليهم رسله تعرفهم نفسه بصفاته المقدسه ليبلوا بذلك
ايمانهم انهم يومنون به ويعرفونه بالغيب ولم يروه وليآجر العباد على ايمانهم بالله بالغيب
لان الله عز وجل لو تبدى لخلقه فتجلى لهم في الدنيا لم يكن للايمان بالغيب هناك معنى لانه لم
يكفر به عند ذلك كافر ولا عصاه عاصي ولكنه احتجب عنهم في الدنيا ودعاهم الى الايمان به
بالغيب والى معرفته والاقرار بربوبيته ليومن به من قد سبقت له منه السعاده ويحق
القول على الكافرين لو قد تجلى لهم لامن به من في الارض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا
دعاه ولم يعصوه طرفه عين فاذا كان يوم القيامه تجلى للمؤمنين به وصدق رسله وكتبه وامن
بروبته واقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يروه عيانا مثوبه منه لهم واكراما ليزدادوا
بالنظر الى من عبدوه بالغيب نعيما وبرويته فرحا واغتباطا ولم يحرموا رويته في الدنيا والاخره
جميعا وحجب عنه الكفار يوميذ اذ حجبوا رويته وجحدوها في الدنيا ليزدادوا حسره وثبورا
فاحتج محتج منهم بقول الله تعالى لموسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني قلنا هذا لنا عليكم لا لكم انما قال لن تراني في الدنيا لان بصر موسى من الابصار التي كتب
الله عليها الفناء في الدنيا فلا تحتمل النظر الى نور البقاء فاذا كان يوم القيمه ركبت الابصار
والاسماع للبقاء فاحتملت النظر الى الله عز وجل بما لطف بها الله الا ترى انه يقول فان استقر
مكانه فسوف تراني فلو قد شا لاستقر الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمه ان لا يراه
احد في الدنيا فلذلك قال لن تراني فاما في الاخره فان الله تعالى ينشي خلقه فيركب اسماعهم
وابصارهم للبقاء فيراه اولياوه جهرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انا لا
نقبل هذه الاثار ولا نحتج بها قلنا اجل ولا كتاب الله تقبلون ارايتم ان لم تقبلوها اتشكون
انها مرويه عن السلف ماثوره عنهم مستفيضه فيهم يتوارثونها عن اعلام الناس وفقهايهم
قرنا بعد قرن قالوا نعم قلنا فحسبنا اقراركم بها عليكم حجه لدعوانا انها مشهوره

مرويه قد تداولها العلماء والفقهاء فهاتوا عنهم مثلها حجه لدعواكم التي كذبتها الاثار كلها
فلا تقدرون ان تاتوا فيها عنهم ولا اثر واحد وقد علمتم ان شا الله انه لا تستدرك سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه واحكامهم وقضاياهم الا بهذه الاثار والاسانيد على ما فيها من الاختلاف
وهي السبب الى ذلك والمنهاج الذي درج عليه المسلمون وكانت امامهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل
منها يقتبسون العلم وبها يقضون وبها يقيسون وعليها يعتمدون وبها يتزينون يورثها الاول منهم
للاخر ويبلغها الشاهد منهم الغايب احتجاجا بها واحتسابا في ادايها الى من لم يسمعها يسمونها
السنن والاثار والفقه والعلم ويضربون في طلبها شرق الارض وغربها يحلون بها حلال
الله ويحرمون بها حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ويستدلون بها على
تفسير القران ومعانيه واحكامه ويعرفون بها ضلاله من ضل عن الهدى فمن رغب عنها فانما يرغب
عن اثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه وليتاول كتاب الله برايه خلاف ما
عنى الله به فان كنتم من المومنين وعلى منهاج اسلافهم فاقتبسوا العلم من اثارهم واقتبسوا الهدى
في سبيلهم وارضوا بهذه الاثار اماما كما رضي بها القوم لانفسهم اماما فلعمري ما انتم اعلم
بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا يمكن الاقتدا بهم الا باتباع هذه الاثار على ما تروى فمن لم يقبلها
فانه يريد ان يتبع غير سبيل المومنين وقال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا فقال قايل منهم لا بل نقول بالمعقول قلنا ههنا ضللتم
عن سوا السبيل ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه لان المعقول ليس لشي واحد موصوف بحدود عند
جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان كذلك كان راحه للناس ولقلنا به ولم نعد له ولكن الله تبارك وتعالى
قال كل حزب بما لديهم فرحون فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما
خالفهم فوجدنا فرقكم معشر الجهميه في المعقول مختلفين كل فرقه منكم تدعي ان المعقول عندها
ما تدعوا اليه والمجهول ما خالفها فحين راينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع اهل الاهوا
ولم نقف له على حد بين في كل شي راينا ارشد الوجوه واهداها ان نرد المعقولات كلها الى
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المعقول عند اصحابه المستفيض بين اظهرهم لان الوحي كان
ينزل بين اظهرهم فكانوا اعلم بتاويله منا ومنكم وكانوا موتلفين في اصول الدين لم يفترقوا فيه
ولم تظهر فيهم البدع والاهوا الحايده عن الطريق فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول
ما خالفهم ولا سبيل الى معرفه هديهم وطريقتهم الا هذه الاثار وقد انسلختم منها وانتفيتم منها

بن علكم فاني يهتدون واصح صحيح منهم يقول مجاهد وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
ستنظر ثواب ربها قلنا نعم ستنظر ثواب ربها ولا ثواب اعظم من النظر الى وجهه تبارك
وتعالى فان ابيتم الا تعلقا بحديث مجاهد هذا واحتجاجا به دون ما سواه من الاثار فهذا ابه
شذوذكم عن الحق واتباعكم الباطل لان دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذي تذهبون
اليه كان مدحوض القول مع هذه الاثار التي قد صحت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وجماعة التابعين او لستم قد زعمتم انكم لا تقبلون هذه الاثار ولا تحتجون بها فكيف تحتجون
بالاثر عن مجاهد اذ وجدتم سبيلا الى التعلق به لباطلكم على غير بيان وتركتم اثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه والتابعين اذ خالفت مذهبكم فما اذا لزمتم بقبول الاثر عن مجاهد فقد حكمتم
على انفسكم بقبول اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بعدهم لانكم لم تسمعوا
هذا عن مجاهد بل ما نرويه عنه باسناد ونرويه باسانيد مثلها واجود منها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ما هو خلافه عندكم فكيف الزمتم انفسكم اتباع المشتبه من قول
مجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ونظراء مجاهد
من التابعين الا من ريبة وشذوذ عن الحق ان الذي يريد السنة ويتحرى الحق يتبع السلف من قول العلماء
ويتعلق بلازمهم والذي يروم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم وينقلب مع جمهورهم
فهذان بابان يستدل بها على اتباع الرجل وعلى ابتداعه

باب ذكر علم الله تبارك وتعالى

حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن ابي حازم يعني عبد العزيز عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقي عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجري علم الله في خلقه فهم صائرون الى ذلك
حدثنا نعيم ثنا ابن المبارك ثنا الاوزاعي قال الحضرمي يعني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على
علم الله عز وجل قال ابو سعيد وما كنا نرى ان يبلغ عدا قوم تعطيل صفات اسما لله من
الصفات عندهم في تعطيلها حتى انكروا انه يجري علم الله في خلقه وما الخلق عاملون قبل ان يعملوا
ثم قالوا اما نقول ان الله من فوق عرشه يعلم ما في الارض ولكن علم الله هو الله بزعمهم والله
بزعمهم في كل مكان ليس له علم به يعلم ولا هو سميع يسمع ولا بصير يبصر انما سمعه وبصره وعلمه بزعمهم
شيء احد ولا السمع عندهم غير البصر ولا البصر غير السمع ولا العلم غير البصر هو كله بزعمهم سمع
وبصر وعلم وهو بكليته في كل مكان ان علم علم بكله وان سمع سمع بكله وان راى راى بكله

ويزعمون

ويزعمون ان علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم بالشيء حتى يكون فاذا كان الشيء علم
بعلم كينونته لا يعلمه بها في نفسه قبل كينونته ولكن اذا احدث الشيء كان هو عند الشيء
ومع الشيء بنفسه فان اراد ذلك الشيء كان هو بدل الشيء بزعمهم من مكانه فذلك احالهم
علم الله بالاشياء عندهم لا ان يكون علم شيء منها في نفسه قبل كينونته فتبارك الله رب العالمين
وتعالى عما يصفون هذا هو الرد لكتاب الله والجحود لايات الله وصاحب هذا المذهب
يخرجه مذهبه الى مذهب الزندقة حتى لا يؤمن بيوم الحساب لان الذي لا يقر بالعلم السابق
بالاشياء قبل ان يكون يلزمه في مذهبه ان لا يؤمن بيوم الحساب وبقيام الساعة والبعث والثواب
والعقاب لان العباد انما الزمهم الايمان بها لاخبار الله ان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور وانه محاسبهم يوم الحساب ومثيبهم ومعاقبهم فاذا كان الله بزعمهم
لا يعلم بالشيء حتى يكون فكيف علمه منهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا
تقوم الا بعد فناء الخلق وانقطاع الدنيا فان اقر ان الله يعلم قيام الساعة والبعث والحساب
لزمهم ان يقروا بالعلم كل شيء دونها فان انكروا علم الله عز وجل بها ادى بها لزمهم الانكار بها وبقيامها
وبالبعث والحساب لان علمنا بالساعة كعلمه بالخلق واعمالهم سوا لا يزيد ولا ينقص فمن لم يؤمن
باخره هذا الايمان لا يؤمن بالاخرة وهي من اوضح الحجج واشدها على من رد العلم وانكره
واعلموا ان الله عز وجل لم يزل عالما بالخلق واعمالهم قبل ان خلقهم ولا يزال به عالما لم يزدد
علمه بكينونة الخلق خردلة واحدة ولا اقل منها ولا اكثر ولكن خلق الخلق على ما كان في نفسه
قبل ان خلقهم ومن عنده بدا العلم وهو علم الخلق ما لم يعلموا فقال تبارك وتعالى علم الانسان ما لم
يعلم وقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فبلغنا في تفسيره عن مجاهد قال علم
من ابليس المعصية وخلقه لها حدثناه نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد
قال ابو سعيد لعمري ما علمت الملائكة بسفك الدما والفساد غيبا من قبل انفسهم ولكن
علمهم ذلك علام الغيوب قبل ان يقولوا ولولا ذلك لادعوا معرفته وقال الله وعلم ادم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاخبر الله تبارك وتعالى

انه هو الذي علم آدم والملائكة العلم من غير ان يعلموا شيئا منه واقر الملائكة بذلك ورد
العلم كله الى من بدا منه فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال علمهم الا
ما قد علمه قبل ذلك وقال فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم كان الله عليما حكيما عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم احاط بكل شيء علما يعلم ما تسرون وما تعلنون يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون يعلم السر واخفى قال ما لم تحدث به نفسك يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور فاخبر الله سبحانه انه كان العالم قبل كل احد ومنه بدا العلم وقال ومن عنده علم الكتاب
وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم جاء العلم من الله وهو القران ثم اخبر بعلمه السابق
في عباده قبل ان يعملوا اعمالهم ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة الاية وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب علم انكم ستذكرونهن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله الاية وما اشبه هذا من كتاب الله كثير ولو لم يكن منها
في كتاب الله الا حرف واحد لاكتفي به حجة بالعلم فكيف والكتاب كله ينطق بنصه يستغني فيه
بالتنزيل عن التفسير تعرفه العامة والخاصة فلم يزل على الاسماء الى ان بعث هذه النابتة
بين اظهر المسلمين فاعطوا الى اسماء الغول وشبهوه باقبح التشبيه وجحدوه ونفوا عنه صفاته
التي بها يعرف صفة صفة حتى نفوا عنه العلم السابق ونفوا الكلام والسمع والبصر والامر كله ثم الاول ع
جعلوه كلا شيء فقالوا في الجملة ما نعرف الها غير هذا الذي في كل مكان فاذا بلا شيء صار مكانه
فنظرنا في صفة معبودهم هذا فلم نجد بهذه الصفة شيئا غير هذا الهواء القائم على كل شيء الداخل
في كل مكان فمن قصد بعبادته الى اله بهذه الصفة فانما يعبد غير الله وليس معبوده دال بالكرانه
لا عقل له فاحذروا هؤلاء القوم على انفسكم واهليكم واولادكم ان يفتنوكم او يلقوا
في صدوركم بالمغالط والاضاليل التي تشبه على جهالكم فان الله تعالى قال في كتابه يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فان تجد منهم جاهلا اتفقا على بعض ما حكينا عنهم
فلا تصدقوه فانه دينهم الذي يعتقدونه في انفسهم لا تجد ذلك منهم الا معاند مستتر
او جاهل بمذهبهم لا يتوجه بشيء منها فقد اعرض لنا بذلك بعض كبرائهم او مما يشبه معناه

واسندوا بعض ذلك الى بعض المفلسين من اشياخهم فالى الله اشكو ارانا هذا تاويله
وفهما هذا ابطالهم لعلم ربنا والله لقد علمت الملائكة ما علمها الله ما هو كائن من بني آدم
من الفساد وسفك الدماء قبل ان يخلقوا فكيف خالقهم الذي علمهم ذلك فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال اني اعلم ما لا تعلمون ووصف الله هذه الامة في التوراة
والانجيل قبل ان يخلقوا اصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم لهم فقال محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وقال فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فهل كان هذا الوصف
من الله والاخبار عنهم الا لعلمه السابق فيهم فاقدروا ان تجعلوا هذه الصفات ولا ينقضوا
عن شيء منها وصفهم الله به قبل ان يكونوا وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون فكتب ذلك بعلم قبل ان يرثوها وقال وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فقضى عليهم في الكتاب الافساد في الارض
قبل ان يفسدوا وقوله وقضينا قال مجاهد كتبنا [illegible] حدثنا نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن ابن جريج عن مجاهد وقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
سبقت لهم الحسنى من الله قبل ان يخلقوا العلم الله فيهم فما استطاعوا ان يعدوا ما سبق علم الله
فيهم وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
واخبر عن اعمال القوم قبل ان يعملوها وقال وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فاخبر الله تعالى
بتمتيعهم ومس العذاب اياهم قبل ان يخلقوا وقال وآخرين منهم لما يلحقوا بهم روي في بعض التفسير
انهم الاعاجم اخبر الله بدخولهم في الاسلام قبل ان يدخلوا وقال لاهل بدر حين اخذوا الغنائم من
المشركين لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم يقول لولا ما سبق لاهل بدر من
السعادة لمسهم العذاب في اخذهم الفدا فلم يعذب اهل بدر الا باجتهادهم ولو حرصوا على نزوله
وقال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وقال
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال انا كاشفوا العذاب قليلا

انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رءوف رحيم فسبق علمه بنا الرحمة قبل ان يخلقوا والدعاء لمن تبعهم قبل ان يدعوا وقال
فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فاخبر الله باتباعهم
واغراقهم قبل ان يكون وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاخبر باختلافهم قبل ان
يخلقوا وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولكن علم منهم غير ذلك فصاروا الى ما علم منهم واخبر بعلمه في
قوم فقال سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واخبر عن قوم اخرين فقال ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون نحن امنا من كتاب الله وصدق رسول الله اكتفي
ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق اعمالهم قبل ان يعملوها ومن يحصي ما في كتاب الله
وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين في اثبات علم الله والاقرار به ويكفي
في معرفة ذلك اقل مما جمعنا ولكن جمعناها ليتدبرها اهل العقول والافهام فيعرفوا ضلالة
هؤلاء الذين اخرجوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالمخلوقين فقالوا
كما لا يعلم المخلوق بالشيء قبل ان يكون فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل ان يكون فما فضل علام الغيوب
الذي يعلم السر واخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئا الا ما علمه الله وهذا المذهب الذي يدعوه
في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة لانه لا يسعى مذهب الفريقين جميعا الا برد علم
الله فكفى به ضلالا ولانهم متى ما اقروا بعلم الله خصموا بذلك وقال عمر بن عبد العزيز
حدثناه نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن جنيد بن صبح الجزري عن عمر بن عبد
العزيز قال من اقر بالعلم فقد خصم قال ابو سعيد رحمه الله فنادى بل قولهم ومذهبهم انه
كلما احدث الله خلقا حدث له علم بكينونته علم لم يكن عليه قبل ذلك فهذا كان الله ولا علم بزعمهم
حتى خلق الخلق فيما فادوا علما فكلما احدث خلقا حدث لله علم بزعمهم فهو بما كان من علمهم عالم
وبما لم يكن غير عالم حتى يكون فتعالى الله عما يصفون قال الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية وقال قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين وقال
قل انما علمها عند ربي في كتاب فكيف يحدث لله علم بكينونة الخلق وعلمه السابق

فيهم خلقوا وبما كتب عليهم في ام الكتاب يعملون لا يزيدون مثقال حبة ولا ينقصون وقال
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وقال ومن عنده علم الكتاب وقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقال ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير وقال وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على الله يسير وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
فهل كتب هذه الاشياء قبل كينونتها الا للعلم بها قبل ان يكون حدثنا سعيد
ابن ابي مريم المصري انا الليث وهو ابن سعد حدثني عبيد الله بن حسان حدثني عبد الوهاب
بن بخت او ثعلبة الخثعمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا تشتبه
عليكم ان الله علم علما وخلق خلقا فان كان العلم قبل الخلق فالخلق تبع العلم وان كان الخلق
قبل العلم فالعلم تبع الخلق قال ابن ابي مريم واخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن
حسان عن عبد الوهاب بن بخت عن ابي امامة مثله قال ابو سعيد فادعت هذه
العصابة ان الخلق قبل العلم والعلم تبع الخلق فاي ضلال ابين من هذا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول شيء خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون قال ابو سعيد رحمه الله
فلم يدر القلم ما يجري حتى اجراه الله بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل ان يكون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا بما علم فاي موضع كان هذا ان لم يكن علمه وفي نحو هذا صح
من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يشبه هذا وعن اصحابه والتابعين
اكثر من ان نحصيها كانا هذا وسنأتي منها ببعض ما حضر ان شاء الله مع انا نعلم انهم يكذبون
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بها ولكن لنحذر منهم واطيب وافضل
واعلم الناس من يؤمن بها فيتقيهم حدثنا نعيم بن حماد انا ابن المبارك
اخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلق الله
القلم فامره فكتب كل شيء يكون حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث

ابن شعيب عن ابي هاني حميد بن هاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شي قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن بكر السهمي
ثنا ابن عمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه
واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا اصحاب اليمين فقالوا لبيك
ربنا وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك
قال الست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل يا رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقال قائل يا نبي الله فما الاعمال قال ان يعمل كل قوم لمنزلتهم
فقال عمر اذا نجتهد ه قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول الله
ارايت الاعمال امر يوتنف او فرغ منها قال بل فرغ منها ه حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك انا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال خلق الله ادم فاخذ ميثاقه انه ربه وكتب
اجله ورزقه ومصائبه واخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ مواثيقهم انه ربهم وكتب
اجالهم وارزاقهم ومصائبهم ه حدثنا محمد بن كثير العبدي ثنا سفيان عن خالد الحذا عن عبد
الاعلى عن عبد الله بن الحارث قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان الله خلق اهل الجنة
وما هم عاملون وخلق اهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه حدثنا عمرو بن
عون الواسطي انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك عن ايوب عن الزهري عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله ه حدثنا عمرو بن عون انا هشيم عن خالد وهو الحذا عن عبد الله بن شقيق عن
ابي الجدعا قال قال رجل يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وادم بين الروح والجسد قرات
على ابي اليمان ان ابا بكر بن ابي مريم الغساني حدثه عن شعيب بن سويد عن عرباض بن سارية السلمي

رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله في ام الكتاب لخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا حيوة بن شريح
قال اخبرني ابو هاني الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري قال اخبرنا الليث بن سعد
قال حدثني ابو قبيل عن شفي بن ماتع الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال
للايمن منهما هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم اجمل على
اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذي في يده اليسرى وهذا كتاب باسماء اهل
النار واسماء ابائهم وقبائلهم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاي شي نعمل ان كان هذا الامر قد فرغ منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا فان اصحاب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل
وان اصحاب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قبض بيده وقال فرغ ربكم من
العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذ بها فقال فريق في الجنة ونبذ باليسرى وقال فريق في السعير
قال ابو سعيد فقوله فريق كتبهم الله باسمائهم التي كان في علمه ان يسميهم بها اباؤهم وامهاتهم
قبل ان يخلقهم فما قدر الاباء لتلك الاسماء تبديلا ولا استطاع ابليس لمن هدى الله منهم
تضليلا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
فرد امرهم الى ما سبق علم الله فيهم قبل ان يخلقوا وقبل ان يعملوا وقال الله عز وجل ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب بين عيني
المولود ما هو لاق قبل ان يقع حتى النكبة ينكبها حدثنا احمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبد الرحمن بن هنيدة حدثه ان عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يخلق النسمة قال ملك الارحام
معرضا يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله امره ثم يقول يا رب شقي ام سعيد فيقضي الله امره
ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها حدثنا معاذ بن محمد ثنا كثير ثنا سفيان

الثوري عن الاعمش ثنا زيد بن وهب قال ثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين
ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع
كلمات فيقول اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل اهل
النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة حدثناه
ابو عمر الحوضي ثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فذكر نحوه قال فيكتب رزقه
واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع
الغرقد قال فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا معه ومعه مخصرة فنكس
فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من
الجنة او النار والا قد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل
على كتاب ربنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن
كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اعملوا اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني عاصم بن عبيد الله قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت ابي
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ارايت ما يعمل فيه امر قد فرغ منه ام امر مبتدع او مبتدا فقال فيما قد فرغ منه فقال
عمر افلا نتكل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له اما من كان اهل السعادة فهو
يعمل للسعادة واما من كان من اهل الشقاء فهو يعمل للشقاء قال ابو سعيد رحمه الله ومن
فرغ منه الامر قد علمه قبل ان يكون ومن يسرهم لما خلقهم له الامر قد علم ما هم عاملون
قبل ان يخلقهم فسبحان من لا يستحق احد ان يكون كذلك غيره وتعالى علوا كبيرا ه

فيقال لمن رد ما ذكرنا من كتاب الله ومن الاخبار ولم يقر له بعلم سابق ارايت الله يعلم
ان الساعة آتية فان قال لا فقد رد قوله وكفر بما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب
بالبعث واخبر كانه نفسه لا يؤمن بقيام الساعة وان قال يعلم الله ان الساعة آتية فقد
اقر بكل العلم شئت او ابيت ويقال له ايضا اعلم الله قبل ان يخلق الخلق انه خالقهم فان قال لا فقد
كفر بالله العظيم وان قال بلى فقد اقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله وهو
منتقض عليه على رغمه ه

باب الايمان بكلام الله تبارك وتعالى

قال ابو سعيد فالله المتكلم اولا واخرا لم يزل له الكلام اذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام اذ
لا يبقى متكلم غيره فيقول لمن الملك اليوم انا الملك اين ملوك الارض فلا ينكر كلام الله عز وجل الا
من يريد ابطال ما انزل الله عز وجل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وانطق
الانام قال الله في كتابه وكلم الله موسى تكليما فهذا لا يحتمل تاويلا غير نفس الكلام وقال لموسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لا تبديل لكلمات الله وقال
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال فتلقى ادم من ربه كلمات
قال عبيد بن عمير الليثي في تفسيرها قال قال ادم لربه وذكر خطيئته رب اشيء كتبته علي قبل
ان تخلقني ام شيء ابتدعته فقال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك قال فكما كتبته علي فاغفره
لي قال فهؤلاء الكلمات التي قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات حدثناه
محمد بن كثير ثنا سفيان يعني الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال حدثني من سمع عبيد بن عمير يقوله
قال ابو سعيد وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ادم فقال كان نبيا مكلما وقال انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال سلام قولا من رب رحيم وقال لقوم موسى حين
اتخذوا العجل فقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقال عجلا
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين قال
ابو سعيد ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصا بلا تاويل ففيما عاب الله به العجل
في عجزه عن القول والكلام بيان بين ان الله عز وجل غير عاجز عنه وانه متكلم وقائل لانه
لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود فيه وقال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون

الابد الى قوله افلا تعقلون فلم يجب ابرهيم اصنامهم والهتهم التي يعبدون بالعجز عن الكلام
الا وان الهه متكلم قايل ففي ما ذكرنا من ذلك بيان لمن امن بكتاب الله وصدق بما انزل
الله وقال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جينا بمثله مددا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع مياه بحور السماوات
والارض وغيرها وقطعت اشجارها اقلاما لنفدت المياه وانكسرت الاقلام قبل ان
تنفد كلمات الله لان المياه والاشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفنا عند منتهاها والله حي
يموت ولا يفنا كلامه ولا يزال متكلما بعد الخلق كما لم يزل متكلما قبلهم فلا ينفد المخلوق الفاني
كلام الخالق الباقي الذي لا انقطاع له في الدنيا والاخرة ولو كان على ما يذهب اليه الجهمية
انه كلام مخلوق اضيف الى الله وان الله عز وجل لم يتكلم بشي قط ولا يتكلم بشي قط ولا تكلم لنفد
كل مخلوق من الكلام قبل ان ينفد ماء بحر واحد من البحور لانه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن
والانس والملايكة والطير والبهايم كلها وجميع عالم الكتب ماء بحر واحد من البحور لكتب كل
ذلك ونفد قبل ان ينفد ماء بحر واحد لا عشر عشر بحر واحد ولكنه كلام لا انقطاع له
ولا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يفنى وفي الاحاديث —— عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعين ومن بعدهم جمة كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته وسياتي منها ببعض
ما حضر ان شاء الله —— حدثنا محمد بن كثير العبدي ثنا اسرايل عن عثمن بن المغيرة عن
سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلمات
ربي —— حدثنا شهاب بن عباد الكوفي ثنا محمد بن الحسن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس
عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله
قراءة القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه —— حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة ثنا حماد بن سلمة عن اشعث
الحداني عن شهر بن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على سائر خلقه —— حدثنا عقبة بن مكرم البصري ثنا معلى بن اسد ثنا
محمد بن سواء ثنا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القران على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه
حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن ابرهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الانصاري ثم السلمي قال
سمعت طلحة بن خراش بن الصمة الانصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد
ابي وترك دينا عليه وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم
كفاحا فقال يا عبدي سلني اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية فقال الرب تبارك وتعالى
انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراي قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية —— حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد
يعني ابن سلمة ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لقي ادم موسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسكنك الجنة واسجد لك ملايكته ثم فعلت ما فعلت فاخرجت ذريتك من الجنة فقال
ادم يا موسى انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك وقربك نجيا وانزل التورية
فبكم تجده كتب علي العمل الذي عملت قبل ان يخلقني قال باربعين سنة قال فلم تلومني
يا موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى
حدثنا ابو سلمة ثنا حماد عن عمار بن ابي عمار قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقي ادم موسى فذكر مثله الا انه وكلمك واتاك التورية وقربك نجيا قال نعم قال فانا اقدم
ام الذكر قال الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثلاثا —— حدثنا
ابو سلمة ثنا حماد ثنا ثابت ثنا ابو هرون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه ان يا موسى ارايت ما علم الله انه سيكون يومئذ لن لا يكون —— حدثنا عثمن بن ابي
شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه فقال له [illegible] اغويت الناس واخرجتهم من الجنة
فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه تلومني في عمل عملته
قد كتبه الله علي قبل ان يخلق السموات والارض قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى

حدثنا الاصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال انت ابونا
ادم فقال له ادم نعم قال الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسما كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة ونفسك فقال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت
نبي بني اسرائيل فقال نعم قال وانت الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا
من خلقه قال نعم قال فهل وجدت في كتاب الله ان ذلك كان في كتاب قبل ان اخلق قال بلى قال
فيم تلومني على شي سبق من الله عز وجل القضا فيه قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك فحج ادم موسى صلوات الله عليهما حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انا النضر بن
شميل انا ابو نعامة العدوي ثنا ابو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتون
ابرهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذلكم
عندي حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني ابو صالح ثنا ابن لهيعة ثنا الحرث بن يزيد
عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان
جبريل اتاني فقال اخرج فحدث بنعمة الله التي انعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتها نبي قبلي
بعثني الى الناس جميعا وامرني ان انذر الجن ولقاني كلامه وانا امي فاوتي داود الزبور وموسى
الالواح وعيسى الانجيل حدثنا عبد الله بن صالح المصري ان معوية بن صالح حدثه
عن ابي بكر يعني ابن ابي مريم عن عطية وهو ابن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام
اعظم عند الله من كلامه وما رد العباد الى الله كلاما احب اليه من كلامه حدثنا
سلام بن سليمان المدايني ثنا المسعودي عن ابي عمر عن عبيد بن الخشخاش عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست اليه فقلت اي الانبيا كان اول قال
ادم قلت ونبيا كان قال نعم نبيا مكلما وحدثنا الربيع بن نافع ثنا معوية يعني ابن سلام
عن زيد وهو ابن سلام انه سمع ابا سلام حدثني ابو امامة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله انبيا كان ادم قال نعم مكلما قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون حدثنا
علي المديني ثنا سفيان ثنا محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية بنت

مطلب ان بين
ادم ونوح
عشرة قرون

الحرث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من عندها فخرج وهي في
المسجد ثم رجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قلت نعم
فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بكلماتك لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا يونس
عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
حدثنا ابو عمر الحوضي ثنا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن خرشة
بن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قال قلت من هم خابوا وخسروا قال فاعادها ثلثا
قلت من هم خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي ثنا ابو اسحق عن ابي حماد يعني الحنفي قال ابو اسحق وكان من
اوثق اهل زمانه عن ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهدا كلهم يوم احد فرجعت وانا مثقل قد ترك
ابي علي دينا وعيالا فلما كان عند الليل ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ان
الله قد احيا اباك وكلمه قال قلت وكلمه كلاما قال وكلمه كلاما فقال له تمن قال اتمنى ان ترد
روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني الى نبيك فاقاتل في سبيلك فاقتل مرة اخرى
حدثنا عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعرا قال قال عمر رضي الله عنه
ان هذا القران كلام الله فلا اعرفنكم ما عطفتموه على اهوائكم الا ان يلعن به عبد محمد عنه
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن عطا بن السايب عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال الهدي هديان وكلامان فخير الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي ابو سعيد ثنا احمد بن بشير ثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال
القران كلام الله فمن قال فيه فليعلم ما يقول فانما يقول على الله حدثنا احمد بن صالح المصري ثنا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني علي بن حسين ان ابن عباس قال اخبرني
رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بيناهم جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل

هذا فقالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياة احد ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح
حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم ثم يسبح الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل
السما الدنيا ثم قال يلون حملة العرش ما قال ربكم فيخبرونهم ثم يستخبر اهل السموات حتى يبلغ
الخبر اهل هذه السما الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون به الى اوليائهم فاذا جاءوا به على
وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه يعني يقرفون حدثنا محمد بن بشار العبدي ثنا ابن ابي
عدي عن سعيد عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان قال فيفزعون
يرون انه من امر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير حدثنا عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة
الحديد على الصفوان فخروا سجدا فلما فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير ثم يرد الشيطان الى الارض فيزيد فيها تسعين كذبة حدثنا عثمن بن ابي شيبة
ثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال كنت جار الخباب رضي الله عنه
فخرجنا معه يوما الى الجمعة فاخذ بيدي فقال يا هناه تقرب الى الله ما استطعت فانك لن
تقرب الى الله بشي احب اليه من كلامه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال
حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عايشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله مما
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى من بعض زعموا ان عايشة رضي الله عنها
قالت لشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رويا يبريني الله بها حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا يونس عن
الزهري عن طارق بن مخاشن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلديغ فقال لو قال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حدثنا الحرجسي يزيد بن عبد ربه ثنا بقية
عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن مخاشن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال اعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ او لم تضره ٥

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون حدثنا عثمن بن ابي شيبة ثنا سهيل بن
عن محمد بن اسحاق باسناده الا انه قال من غضبه وعقابه وشر عباده حدثنا
عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا اعيذكما بكلمات الله
التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان ابي يعوذ بهما اسمعيل واسحاق
حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ثنا محمد بن شعيب عن عثمن بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة عن ابي ذر رضي الله عنهما قال قلت اي الانبياء كان اول يا رسول الله قال ادم
قلت او نبيا كان قال نعم مكلما خلقه الله بيده وكلمه قبلا فقال اسكن انت وزوجك الجنة ٥
حدثنا عمرو بن عون ثنا معوية عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان
حدثنا ابو عمر الحوضي ثنا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن خرشة
بن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر ٥
حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن ثنا عبد الله بن عبد الله ابو اويس عن فريج الغطفاني
عن عقبة بن بشير او عقبة بن بشير الاسدي قال سالت محمد بن علي الحسين الهاشمي قال قلت
يا ابا جعفر من اول من تكلم بالعربية قال اسمعيل بن ابرهيم النبي وهو يومئذ ابن بضع عشرة سنة
قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي انزله على رسله وعباده
ذلك الزمان قال العبرانية قرات على ابي اليمان قلت اخبركم شعيب عن الزهري
قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان الخبر حزم بن جابر الخثعمي اخبره انه سمع كعب
الاحبار يقول لما كلم الله موسى بالالسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول اي رب ما افقه
هذا حتى كلمه اخر الالسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى ٥
حدثنا محمد بن عثمن التنوخي ابو الجماهر ثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تعالى ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز اعزه الله لانه كلامه لا ياتيه الباطل وهو ابليس

لا يستطيع ان ينقص منه حقا او يزيد فيه باطلا قال ابو سعيد رحمه الله فهذه الاحاديث
قد رويت واكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الايمان بكلام الله ولولا ما اخترع
هولا الزايغة من هذه الاغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه
لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الامة من ان يكل شاني الى الاسما ولا صار الى منتهى
محتج باسناد لكن الفنا هذه الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم
ليعلم من بقي من الناس ان من مضى من الامة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل لا يعرفون له تاويلا من بعد
غير ما يتلى من ظاهره انه كلام الرحمن تبارك وتعالى حتى نبغ هاولا الذين اعترضوا لرد كتاب الله
عز وجل وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الاغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم الا كسبيل اهل الردة اولها هذه الكلمة
التي فارقوا بها جميع اهل الصلوة فقالوا كلام الله مخلوق واحتج عليهم من قدر ما تاولوا ما ذكرنا
من كتاب الله وروينا من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام
والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا ان لا يحتملها قلوب ضعفا الناس ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا تحملها
من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الاثار ان يعلم ان مخالفه هولا الامة قديما وحديثا فنقول
لهم وجدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والامة بعده يسمونه كلام الله وزعمتم انتم انه خلق
الله فيكفي بهذا خلافا لله ولرسوله وللامة من بعده او اثار توافقه بكتاب ناطق او اثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او احد من اهل العلم انه مخلوق ولن تاتوا به ابدا وكيف تاثرون الكفر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام بعدهم
وذهب بعضهم يحتج بتفاسير مقلوبة ومعاني لا اصل لها من كتاب ولا سنة ولا اجماع الا
الكلم بعينها قلت لبعضهم دعوا هذه الاغلوطات التي تحتجون بها اعلم منكم ولن نسالكم الا من
كتابه المنزل الذي تعتمدون فيها على تفسيركم او نقبل فيها شي من ارايكم ودون ما نسالكم به منصوصا عن الله
وعن رسوله وعن الامة باجمعها انه كلام الله حقا فهاتوا عن احد منهم منصوصا انه خلق الله
كما ادعيتم والا فانتم المفارقون لجماعة المسلمين قديما وحديثا الملحدون في ايات الله المفترون
على الله وعلى كتابه ورسوله ولن تاتوا عن احد منهم ٥ ارايتم قولكم انه مخلوق فابنه خلقه
قال الله لكن كان كلاما قايما بنفسه بلا متكلم به فقد علم الناس الا من شا الله منهم ان الله عز وجل
لم يخلق كلاما يرى او يسمع بلا متكلم فلا تبدلوا ان تقولوا في دعواكم الله المتكلم بالقران واضفتموه الى

الى الله فهذا اجور الجور واكذب الكذب ان تضيفوا كلام المخلوق الى الخالق ولم يكن كفرا
كان منكرا لا اشك فيه فكيف وهو كفر لا شك فيه لا يحق لمخلوق يومن بالله واليوم الاخر ان يدعي
الربوبية ويدعو الخلق الى العبادة فيقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واني انا ربكم وانا
اخترتك واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري انني معكما اسمع
وارى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ٥ فقد علم الخلق الا من اضل الله انه لا يحق
لاحد ان يقول هذا وما اشبهه غير الخالق بل القايل به والداعي الى عبادته غير الله كافر كفرعون
الذي قال انا ربكم الاعلى والمحتمل والمومن بدعواه اكفر واكذب ٥ وان قلتم انه تكلم به مخلوق
فاضفناه الى الله لان الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم له فهذا المحال الذي ليس وراه محال فضلا
على ان يكون كفرا لان الله عز وجل لم ينسب شيا من الكلام كله الى نفسه انه كلامه غير القران
وما انزل على رسله فان زعمتم ذلك ولزمتموه لزمكم ان تسموا شعرا جميع الغنا والنوح وكلام
الشاعر والكفر والهجا كلام الله فهذا ما لا يختلف المصلون في بطوله واستحالته فما فضل القران
اذا عندكم على الغنا والنوح والشعر اذ كان كله في دعواكم كلام الله فكيف خص القران بانه كلام
الله ونسب كل الكلام سواه الى قايله فكفى بقوم ضلالا ان يدعوا دعوى لا يشكون الموحدون في
بطوله واستحالته ٥ ومما يزيد دعواكم تكذيبا واستحالة ويزيد المومنين بكلام الله ايمانا وتصديقا
ان الله عز وجل قد ميز بين من كلم من انبيايه ورسله وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الاخرة ومن لا يكلم
فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فميز بين من اختصه
بكلامه وبين من لم يكلمه ثم سمى من كلم موسى فقال وكلم الله موسى تكليما فلم يكن يفضل الاعلى
تاويلها الا وهم فما فضل ما ذكر الله من تكليمه اياه على غيره ممن لم يكلمه اذ كل الرسل من كلمه الله
اياهم مثل موسى وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال من الحجج فضلا ان يكون هذا الكلام الله وتنزيلا
لكتابه ولم يقل منهم من كلم الله الا وان حال بينهما مختلفتان في تكليم الله اياهم فيما يريد ذلك تحقيقا قوله
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يعني يوم القيامة ففي هذا بيان بين انه لا يعاقب قوما
يوم القيامة بصرف كلامه عنهم الا وانه مثيب بكلامه قوما اخرين ثم قد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يكلم الله يوم القيامة ويبين من لا يكلم ثم زد ذلك ما روينا في هذا الباب عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا [illegible] يوم القيامة والحديث الاخر ما روينا عن ابي ذر رضي الله عنه

قال لانه لا يكلمهم الله يوم القيمة ففي هذا من الحديث ايضا بيان بين على نفس كلام الله عز وجل
انه يكلم قوما ولا يكلم اخرين ولو كان كما ادعيتم كان الثواب بكلام الله والعقاب به المصروف
عنه سوا عندكم الا ترى ان ابا ذر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ادم صلوات الله عليه
انبيا كان قال نعم مكلما فهذا تبين لك انه اراد تبيين كلام الله لا كلام من سواه ولو كان مكلما بكلام
مخلوق مع دعواكم لم يكن فيه كبير فضيلة لادم على غيره من الخلق لان عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا
بهم يعقلون فما فضل ادم في هذا عندكم على من سواه من ذريته وقد قال تبارك وتعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ٥

باب الاحتجاج في القران انه غير مخلوق ٥

قال ابو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما اخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هولاء الاكبر وامامهم الاكبر
الذي ادعى اولا انه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فاخبر الله عن الكفر [illegible] دعواه
فنقم انكر عليه دعواه وردها عليه ووعده النار ان ادعى في قول الله قول البشر وقوله ان هذا
الا قول البشر وقول هولا الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فبئس التابع وبئس المتبوع قال
الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا قول
البشر سأصليه سقر يعني اليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز وجل حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابن نمير ثنا اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي
والمال الممدود الف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده منذ
تكلم بما تكلم حتى مات قال ابو سعيد ولذلك صار ابناؤنا الذين تلقفوا منه هذه الكلمة خزي وثبات
في كل شي من امرهم ومما يحتج به ايضا عليهم من كتاب الله عز وجل قول الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا ايسا انهم لا يفعلونه ابدا وقوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ففي هذا بيان بين ان القران خرج من الخالق لا من
المخلوقين وانه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ولو كان كلاما للمخلوقين ومنهم لقدر المخلوق الاخر
ان ياتي بمثله او باحسن منه لانه لم يتكلم مخلوق بحق وباطل من الشعر او الخطب او المواعظ

او من كلام الحكمة او غير ذلك الا وقد اتى بمثله او باحسن منه نظراؤه ممن هم في عصره او
من بعده فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة انه لا ياتي بمثله خلق لانه منه وصدق
الله وبلغ رسوله لم ياتوا المتقدمين بمثله في حين نشأته ولا ياتون بمثله الى حين الساعة
فكيف يعقلونه وقد قال الله عز وجل لن يفعلوا ولا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي هذا بيان بين انه كلام الخالق نفسه وانه غير مخلوق
ومما يحتج به عليهم انه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فضل القران على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا شهاب بن عباد العبدي الكوفي ثنا محمد بن الحسن
بن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شغله قراءة القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري
ثنا معلى بن اسد ثنا محمد بن سواء ثنا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القران على سائر الكلام كفضل
الرحمن على سائر خلقه وحدثني محمد بن حميد الرازي حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن
الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عثمن بن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القران وعلمه قال ابو عبد الرحمن فهذا
الذي اجلسني هذا المجلس وفضل القران على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك انه منه ٥
قال ابو سعيد ففي هذه الاحاديث بيان ان القران غير مخلوق لانه ليس شي من المخلوقين من
التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل لان فضل ما بين المخلوقين يستدرك
ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه احد وكذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان
كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر عشر جزء من
الف الف جزء ولا قريبا ولا قريبا فافهموه فانه ليس كمثله شي فليس ككلامه كلام ولن ياتي
بمثله ابدا حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري ثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة
حتى يرجع القران من حيث نزل له دوي كدوي النحل يقول يا رب منك خرجت واليك اعود اتلى
ولا يعمل بي اتلى ولا يعمل بي سمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة

قال عمرو بن دينار ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون
الله الخالق وما سواه مخلوق والقران كلام الله منه خرج واليه يعود حدثنا علي المديني
ثنا موسى بن داود ثنا معبد قال ابو علي وهو ابن راشد عن معوية بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القران
خالق او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له
الطوسي من اهل بغداد وكان ثقة قال حدثني علي بن مضا مولى خالد القسري قال سمعت ابن المبارك
بالبصرة وساله رجل عن القران فقال هو كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد بن منصور قال حدثني
علي بن المضا قال سمعت نعيم بن الوليد يقول القران كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد بن منصور ثنا علي
بن المضا قال سمعت عيسى بن يونس يقول القران كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد بن منصور ثنا علي
بن المضا قال سمعت القاسم الجرمي يقول القران كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن
المضا ثنا هشام بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القران كلام الله غير مخلوق قال هشام
وانا اقول كما قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قالوا خمسين
مرة قال ابو سعيد وانا اقول كما قالوا سبعين مرة قال القرشي وانا اقول كما قالوا وقال الازدي
وانا اقول كما قالوا عدد ايام الدهر من اوله الى اخره وبما قال الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال ابو روح وانا اقول بعدد من يبصر ومن لا يبصر وقال سمعنا ابو عبد الله وانا اقول بعدد جميع
الخلايق وسمعت محمد بن منصور رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا ما استحلف
جعفر فقلت له ان ناسا يقولون القران مخلوق فقال بوجهه هكذا كانه اعرض فقلت البين كلام
الله غير مخلوق قال نعم ثم قلت له من اخبرك فقال نعم حدثنا عبد الله بن صالح المصري
ثنا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن ابي جعفر عن رجل من شيوخ اهل مصر انه حدثه عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القران احب الى الله من السموات والارض
وما فيهن قال ابو سعيد فقد تبين لك انه نفس كلام الله وانه غير مخلوق لان الله عز وجل لم يخلق كلاما
الا على لسان مخلوق ولو كان القران مخلوقا كما زعم هؤلاء المعطلون كان اذا من كلام المخلوقين وكل
هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلايل قد جاءت والزمتنا في انه غير مخلوق ثم احاطه
علم العلما وعقول العقلا بان كلام الخالق لا يكون مخلوقا ابدا اذا كان في دعواهم قبل ان يخلق
الكلام مفقودا مضطرا الى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت
وحدانيته بمخلوق في دعواهم ٥

باب الاحتجاج على الواقفة قال ابو سعيد رحمه الله

ثم ان ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفته وقفوا في القران فقالوا لا نقول مخلوق هو
ولا غير مخلوق ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا انهم ينسبون الى البدعة من خالفهم فقال
باحد هذين القولين فقلت لبعض هذه العصابة اما قولكم مبتدع فظلم وحيف في دعواكم حتى
تفهموا الامر وتعقلوه لانكم جهلتم اي الفريقين اصابوا السنة والحق فيكون من خالفهم
مبتدعا عندكم والبدعة امرها شديد والمنسوب اليها سيي الحال بين ظهراني المسلمين فلا
تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا احقا قال الفريقين ام باطلا ولعلكم تستحقون
ان تنسبوا الى البدعة اقواما في قول قالوه ولا تدرون انهم اصابوا الحق في قولهم كلام مخلوق
ولعلكم في مذهبكم ان يقول الواحد من الفريقين نصب الحق بقوله والبس كما قلت من اسفه
في مذهبه واجهل ممن ينسب الى البدعة اقواما يقول لا ندري كلهم كما قالوا لم يتبين لكم
ولم يصح مذهبه ان يكون احد الفريقين اصابوا الحق والسنة فيما هم مبتدعة ولا يامن
في دعواه ان الحق باطل والسنة بدعة هذا ضلال بين وجهل غير صغير واما قولكم لا
ندري مخلوق هو ام غير مخلوق فان كان ذلك منكم قلة علم به وفهم فان بيننا وبينكم فيه النظر بما
بين علم الكتاب والسنة ويحتمل العقول حصرنا الاشيا كلها شيين الخالق بجميع صفاته
والمخلوق بجميع صفاته فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق
فانظروا في هذا القران فان كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي ان تشكوا في مخلوقين وكلامهم
وصفاتهم انها مخلوقة كلها لا شك فيها فيلزمكم في دعواكم حينئذ ان تقولوا كما قالت الجهمية
فلتستريحوا من القال والقيل فيه وتعبروا عن ضمايركم وان كان عندكم هو صفة الخالق
وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يشك في شي من صفات
الله وكلامه الذي خرج منه انه غير مخلوق هذا اوضح للبشر فيه الا من جهل العلم تماما
فما فرق بينكم وبين من قال هو مخلوق الا انتم زعمتم او لم انه كلام الله صفات الله مخلوق وزعمتم
انه كلام الله ولا ندري مخلوق هو او غير مخلوق فان لم يكن بدعة لم تامنوا في مذهبكم ان يكون اوليك
الذين قالوا مخلوق قد اصابوا من قولهم فكيف تنسبونهم الى البدعة وانتم في شك من امرهم ولا
يجوز لرجل ان ينسب رجلا الى بدعة بقول او فعل حتى يستيقن ان قوله ذلك وفعله باطل بلا شك ثم
نقول على ذلك قلنا ان فرق ما بينكم بشي زاد اوليك ادعوا انه مخلوق وزعمتم انه كلام الله ومن

زعم انه غير مخلوق فقد ابتدع وضل في دعواكم فان كان الذي يزعم انه غير مخلوق مبتدعا عندكم لا
تشكون فيه انه لمخلوق عندكم حقا لا شك فيه ولكن تستترون من الافصاح به مخافة التشنيع
وتحلم انفسكم حسبة ودلسة للجهمية عند الناس تصوبون آراءهم وتحسنون امرهم وتنسبون
الى البدعة من خالفهم والحجة على هذه العصابة انها تحتج بما احتججنا به من كتاب الله
وحقوق كلام الله وما روينا فيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده ان القرآن نفس كلام
الله وانه غير مخلوق فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية لان كل من آمن بالله وصدقه في قوله
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله
فايقن بانه كلامه حقا كما سماه اصدق القائلين لزمه الايمان بانه غير مخلوق لان الله تبارك وتعالى
لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف الى نفسه كلام غيره لانا من القائلين
يقال من كلام الله بيت الله وعبد الله وخلق الله وروح الله لان المخلوق ليس من الله ولا من صفاته
وكلامه صفته ومنه خرج ولا يضاف الى الله من الكلام الا ما تكلم به ولو جاز ان ينسب كلام
مخلوق الى الله فيكون له كلاما وصفة كما يضاف اليه بيت الله وعبد الله لجاز ان يقول لكل ما يتكلم
به آناء الليل والنهار من حق او باطل او شعر او غناء او نوح كلام الله فما فضل القرآن في هذا القياس
على سائر كلام المخلوقين اذ كله ينتسب الى الله ويقام لله صفة وكلاما في دعواكم فهذا ضلال بين
مع انا قد كفينا مؤنة النظر بما في كتاب الله من البيان وفي الآثار من البرهان والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال ابو سعيد رحمه الله احتججنا بهذه الحجج وما اشبهها على بعض هؤلاء
الواقفة وكان من اكبر حججهم علينا في ذلك ان قالوا ان بالكوفة مشيخة رواة للحديث الذين
عرفناهم عن قلة النظر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه باحد القولين وسكتوا
وامسكوا عنه اذ لم يتوجهوا لمراد القوم لانها كانت اغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا
تاويلها ولم يبتلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وامسكوا اذ لم تحكم في مسامع غيرهم
من اهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبيح كلامهم مثل من
سمينا مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الجرمي ويحيى
بن الوليد والمعافى بن عمران ونظرائهم من اهل البصر بكلام الجهمية تشكلوا انها كلمة كفر وان القرآن
نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وانه غير مخلوق اذ رد الله على الوحيد قوله ان هو الا قول
البشر واصلاه عليه سقر فصرحوا به على علم ومعرفة انه غير مخلوق والحجة بالجارف التي

بالغافل عنه القليل البصر به فتعلق هؤلاء فيه بامساك اهل البصر ولم يلتفتوا الى قول من
استنبطه وعرف اصله فقلنا لهم ان يكن جبن هؤلاء الذين احتججتم بهم
من قلة بصر فعدا خبرا هؤلاء وصرحوا ببصيرة وكانوا من اعلام الناس واهل البصر بالقول
الذين وفروعه حتى اكفروا من قال مخلوق غير شاك بتكفيرهم ولا مرتابين فيهم

باب الاحتجاج في اكفار الجهمية

قال ابو سعيد رحمه الله ناظرني رجل ببغداد منافحا عن هؤلاء الجهمية فقال لي بايه
حجة تكفرون هؤلاء الجهمية وقد نهي عن اكفار اهل القبلة بكتاب ناطق تكفرونهم
ام باثر ام باجماع فقلت ما الجهمية عندنا من اهل القبلة وما نكفرهم الا بكتاب
مسطور واثر مأثور وكفر مشهور اما الكتاب فما اخبر الله عز وجل عن مشركي
قريش من تكذيبهم بالقرآن فكان من اشد ما اخبر عنهم من التكذيب انهم قالوا هو مخلوق
كما قالت الجهمية سوا قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي ان هذا الا قول البشر
وهذا قول جهم ان هذا الا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال ان هذا الا افك
افتريه وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا اختلاق معناهم في جميع ذلك ومعنى
جهم واحد فقوله يرجعان الى انه مخلوق ليس بينهما فيه من البون كغرز ابرة ولا كفتيل
شعرة فبهذا اكفرهم كما اكفرهم الله بما اخبرهم من قريش قال سأصليه سقر اذ قال ان
هذا الا قول البشر لان كل افك تقول او شعر او اختلاق او قول البشر كله لا شك في شيء
انه مخلوق فاتفق من الكفرين الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد في
القرآن انه مخلوق فهذا الكتاب الناطق في اكفارهم واما الاثر فيه فاحدثنا
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وعن جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله زاد سليمان في
حديث جرير فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهم فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص
على الهنات قال ابو سعيد فرأينا هؤلاء الجهمية افحش زندقة واظهر كفرا واقبح
تاويلا لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلم

ولعله حججهم

وحجتهم فمضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لانها كفر عندهما
وانهم عندهما ممن بدل دين الله وتاولا في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجب على
رجل قتله في قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا يجب فيما دون الكفر قتل الا عقوبة فقط
فدل الكتاب في اكفارهم وهذا الاثر وتكفيرهم ايضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب
اخبر الله تبارك وتعالى ان القران كلامه وادعت الجهمية انه خلقه واخبر الله تبارك وتعالى
انه كلم موسى تكليما وقال هولاء لم يكلمه الله بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله انما سمع كلاما
خرج الى من مخلوق ففي دعواهم دعا مخلوق موسى الى ربوبيته فقال اني انا ربك فاخلع نعليك
فقال له موسى في دعواهم صدقت ثم اتى فرعون يدعوه ان يجيب الى ربوبية مخلوق كما اجاب موسى
في دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر اذا فاي كفر باوضح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال هولاء ما قال لشيء قط قولا
ولا امر فكان ولا يقوله ابدا ولم يخرج منه كلام قط ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام
في دعواهم فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام فاي كفر باوضح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وبيدك
الخير انك على كل شي قدير وقال يد الله فوق ايديهم وقال [illegible] ولبشر بيده وما خلق ادم بيديه
انما يداه نعمتاه ورزقاه فادعوا في يدي الله اوحش مما ادعته اليهود قالت اليهود يد الله
مغلولة وقالت الجهمية يد الله مخلوقة لان النعم والارزاق مخلوقة لا شك فيها وذلك محال في
كلام العرب فضلا ان يكون كفرا لانه يستحيل ان يقال خلق ادم بنعمته ويستحيل ان يقال في قول
الله تبارك وتعالى بيدك الخير يعني النعم لان الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل ان يقال في
قول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم نعمة الله فوق ايديهم وانما ذكر ههنا اليد مع
ذكر الايدي مع المبايعة بالايدي فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
في تكنف ما يكتنف على نفسه ويستحيل ان يقال يداه مبسوطتان نعمتاه فكان ليس
الا نعمتان مبسوطتان لا تحصى نعمه ولا تستدرك فلذلك قلنا ان هذا التاويل محال
من الكلام فضلا ان يكون كفرا ويكفرهم ايضا بالمشهور من كفرهم انهم لا يثبتون لله تبارك
وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة الا بتاويل ضلال افتضحوا
وتبين عوارهم يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد وهو بنفسه في كل

مكان وفي كل بيت مغلق وصندوق مقفل قد احاطت به في دعواهم حيطانها واغلاقها واقفالها
تعالى الله تبرا من اله هذه صفته وهذا ايضا مذهب واضح في اكفارهم وتكفيرهم
ايضا انهم لا يدرون اين الله ولا يصفونه باين الله والله قد وصف نفسه باين ووصفه
به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده
اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يخافون ربهم من فوقهم ءامنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض ونحو هذا فهذا كله وصف باين ووصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم باين فقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال اعتقها فانها مومنة والجهمية تكفر به وهذا ايضا من اوضح كفرهم والقران
كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك او بعضهم ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء وقد علموا
انه ليس من حجة انقض لدعواهم من القران غير انهم لا يجدون الى دفع الاصل
سبيلا مخافة القتل والفضيحة وهم عند انفسهم بما وصف الله به نفسه
جاحدون قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا ويقصدون ايضا
بعباداتهم الى اله تحت الارض السفلى وعلى ظهر الارض العليا ودون السماء السابعة
العليا واله المصلين من المومنين الذين يقصدون اليه بعباداتهم الرحمن الذي فوق السماء
السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الاسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى
فاي كفر باوضح مما حكينا عنهم من سوء مذاهبهم ما زادوا في تعطيل الرب تعالى قال ابو
سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني ادب اراه منصوصة في اكفار الجهمية
باسمهم وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة فقلت الزنادقة والجهمية
امرهما واحد ويرجعان الى معنى واحد ومراد واحد وليس قوم اشبه بقوم منهم بعضهم
ببعض وانما تشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان ينزل بعض القران
خاصا في شيء فيكون عاما في مثله وما اشبهه فلم يظهر جهم واصحاب جهم في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين فيروى عنهم فيها اثر منصوص مسمى ولو كانوا بين
اظهرهم مظهرين اراءهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره
ولقتلوا كما قتل اهل الردة الا ترى ان الجعد بن درهم اظهر بعض رايه في زمن خالد القسري
فزعم ان الله تبارك وتعالى لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فذبحه خالد بواسط

زمن الصحابة صح

يوم الاضحى على رؤس من حضره من المسلمين لم يعبه به عائب ولم يطعن عليه طاعن بل
استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه وكذلك لو ظهر هؤلاء في زمن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتابعين ما كان سبيلهم عند القوم الا القتل كسبيل اهل الردة وكما
قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره واحرقه وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد
بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاشاروا على والي المدينة يومئذ بقتله
ويكفي العاقل من الحجج في اكفارهم ما تاولنا فيه من كتاب الله وروينا فيه عن علي وابن عباس
رضي الله عنهما وما فسرنا من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئا شيئا فاما اذا ابيتم ان
تقبلوا الا المنصوص فيهم المقصود بها اليهم بكلامهم واسمائهم فسنروي ذلك عن بعض
من ظهر ذلك بين ظهريهم من العلماء حدثني محمد بن المعتمر السختياني ابو سهل
وكان من اوثق اهل غسان واصدقهم عن زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام بن ابي مطيع
يقول الجهمية كفار وسمعت محمد بن المعتمر يقول سمعت زهير بن نعيم يقول
سئل حماد بن زيد وانا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال ذاك كافر قال
ابو سعيد وبلغني عن يزيد بن هرون انه قال الجهمية كفار وقال حرضت غير مرة اهل بغداد
على قتل المريسي حدثنا يحيى الحماني ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك
يقول من زعم ان قوله اني انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر سمعت محبوب بن موسى
الانطاكي يذكر انه سمع وكيعا يكفر الجهمية قال ابو سعيد وحدثت عن سفيان
الثوري عن حماد بن ابي سليمان انه كفر من زعم ان القران مخلوق وسمعت يحيى بن يحيى
يقول القران كلام الله من شك فيه او زعم انه مخلوق فهو كافر وسمعت الربيع بن نافع
ابا توبة يكفر الجهمية قال ابو سعيد فهؤلاء الذين اكفروهم في اخر الزمان
وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان وانزلاهم منزلة من بدل دينه
فاستحقوا القتل بتبديله حدثنا الحماني ثنا ابرهيم بن منصور العلاف واثنى عليه
هو ومن حضر المجلس خيرا قال لما كان ايام المحنة فاخرج النفر الى المامون فحملوا [illegible]
وردوا [illegible] اعرابيا فقال لي الا احدثك عجبا قلت ماذاك قال رايت في المنام كان
ناسا او اكثر جيء بهم من قبل المشرق والمغرب فنظرت اليهم فاذا بطونهم مشققة ليس
في اجوافهم شيء فقيل هاولاء الذين كفروا بالقران والاعرابي لا يدري ما المحنة وما

شبههم وحدثنا الزهراني ابو الربيع قال كان من هؤلاء الجهمية رجل وكان الذي
يظهر من رايه الترفض وانتحال حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال رجل ممن يخالطه
ويعرف مذهبه قد علمت انكم لا ترجعون الى دين الاسلام ولا تعتقدونه فما الذي حملكم
على الترفض وانتحال حب علي قال اذا اصدقك انا ان اظهرنا راينا الذي نعتقده رمينا
بالكفر والزندقة وقد وجدنا اقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاؤوا
ويعتقدون ما شاؤوا ويقولون ما شاؤوا فنسبوا لذلك الى الترفض والتشيع فلم نر لمذهبنا
امرا الطف من انتحال حب هذا الرجل ثم نقول ما شئنا ونعتقد ما شئنا ونقع بمن شئنا
فلان يقال لنا رافضة او شيعة احب الينا من ان يقال زنادقة كفار وما علي عندنا احسن
حالا من غيره ممن نقع بهم قال ابو سعيد رحمه الله وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه
ولم يراوغ وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم انهم يستترون بالتشيع يجعلونه
تثبيتا لكلامهم وخطبهم وسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء واهل الغفلة ثم يبذرون بين
ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون انجع في قلوب الجهال وابلغ فيهم ولئن كان اهل
الجهالة في شك من امرهم ان اهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة الا بالله

باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم

حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني ان ابا بكر بن عياش حدثهم عن ابي حصين عن سويد
بن غفلة ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم ثم قال صدق الله ورسوله
حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه
اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله وزاد سليمان
في حديث جرير قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن ام الفضل انه
لغواص على الهنات قال ابو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة من اخبث
الزنادقة نرى ان يستتابوا من كفرهم فان اظهروا التوبة تركوا وان لم يظهروها قتلوا وان
شهدت عليهم بذلك شهود فانكروا ولم يتوبوا قتلوا كذلك بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه استتاب الزنادقة حدثنا يحيى بن يحيى انا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي ادريس

قال أتي علي بن أبي طالب [illegible] من الزنادقة فأنكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم
هذا قد استتبته واعترف بذنبه فخليت سبيله وحدثنا
القاسم بن محمد البغدادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده
حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم أضحى فقال أيها
الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله تبارك
وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم
علوا كبيرا ثم نزل فذبحه حدثنا هشام بن منصور البغدادي المكفوف
أحمد [illegible] سليمان الباهلي ثنا خلف بن خليفة الأشجعي قال أتي خالد بن عبد الله القسري برجل
قد عارض القرآن فقال له قال الله عز وجل إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك
هو الأبتر وقلت أنا ما هو أحسن منه إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا
تطع كل ساحر وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه فمر به خلف بن خليفة وهو مصلوب
فضرب بيده على خشبته فقال إنا أعطيناك العمود فصل لربك على عود قال أنا ضامن لك
أن لا تعوده حدثنا موسى بن إسماعيل قال قلت لإبراهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة
ترى أن تستتيبهم قال لا قلت فيم تقول ذلك قال كان علينا وال بالمدينة فقتل منهم رجلا
ولم يستتبه فسقط في يده فبعث إلى أبي فقال له أبي لا يبعدنك فإنه قول الله عز وجل
فلما رأوا بأسنا قال السيف قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا قال السيف فقال سنة الله وسمعت
الربيع بن نافع أبا توبة الحلبي يقول ناظرت أحمد بن حنبل رحمه الله في قتل هؤلاء الجهمية فقال
يستتابون فقلت له أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم حدثنا يحيى
بن بكير المصري ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه فاضربوا
عنقه قال مالك معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم أنه من
خرج من الإسلام إلى غيره مثل الزنادقة وأشباهها فإن أولئك يقتلون ولا يستتابون
لأنه لا تعرف توبتهم وأنهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالإسلام فلا أرى أن يستتاب
هؤلاء ولا يقبل قولهم وأما من خرج من الإسلام إلى غيره وأظهر ذلك فإنه

يستتاب فإن تاب وإلا قتل وذلك أنه لو كان قوم كانوا على ذلك رأيت أن يدعوا
إلى الإسلام ويستتابوا فإن تابوا قبل ذلك منهم وإن لم يتوبوا قتلوا قال مالك
ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية إلى النصرانية ولا من النصرانية إلى اليهودية
إنما عنى بذلك من خرج من الإسلام إلى غيره فيما نرى والله أعلم قال أبو سعيد رحمه الله
فأي كفر أعظم من كفر قوم رأى فقهاء المدينة مثل سعد بن إبراهيم ومالك بن أنس أنهم يقتلون
ولا يستتابون إعظاما لكفرهم والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكأنه
الزندقة أكبر عندهم في أنفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله
لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية
حدثناه الحسن بن الصباح البغدادي عن علي بن شقيق عن ابن المبارك
قال أبو سعيد وصدق ابن المبارك إن من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود
والنصارى فلذلك رأى أهل المدينة أن يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال أبو توبة لأحمد
بن حنبل رضي الله عنهما أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم لأن الخطباء
اعتقدوه دينا في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم وأظهروا الإسلام تعوذا
وجنة من القتل ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه قال أبو سعيد
وذهبت يوما أحكي ليحيى بن يحيى كلام الجهمية لأستخرج منه نقضا عليهم وفي مجلسه
يومئذ الحسن بن عيسى البسطامي وأحمد بن يونس القاضي ومحمد بن رافع وأبو
قدامة السرخسي فيما أحسب وغيرهم من المشايخ فزبرني بغضب وقال اسكت
وأنكر على المشايخ الذين في مجلسه استعظاما أن أحكي كلام الجهمية وتشنيعا
عليهم فكيف من يحكي عنهم ديانة ثم قال لي يحيى القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه
مخلوق فهو كافر حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله
في الزنديق قال يقبل قوله إذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم بإذا جاءك المنافقون الآية
فلم يتعرض [illegible] لهم لما يظهرون من الإسلام ولذلك الزنديق إذا أظهر
الإسلام كان في هذا [illegible] مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا شقق عن قلبه قال ابو سعيد رحمه الله وانا اقول كما قال الشافعي ان
نقبل علانيتهم اذا اتخذوها جنة لهم من القتل اسروا في انفسهم ما اسروا فلا يقتلوا
كما ان المنافقين اتخذوا ايمانهم جنة فلم يؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق
فلربما كان المنافق جاحدا بالرسول والاسلام مقرا بالله عز وجل مثبتا الربوبية في نفسه
والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما نعرف في الاسلام زنادقة غير
هولاء الجهمية واي زندقة باظهر ممن ينتحل الاسلام في الظاهر وفي الباطن يضاهي
قوله في القران قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا قول البشر كما قالت الجهمية سوا ان هذا
الا مخلوق وهم في ذلك ايضا ائمة سوا اقدم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا
لنبيهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين
فاي فرق بين الجهمية وبينهم حتى يجبن عن قتلهم واكفارهم ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم واكفارهم
الا قول حماد بن زيد وسلام بن ابي مطيع وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون وابي
توبة ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم اجمعين لجبنا عن قتلهم واكفارهم
بقول هولاء حتى نستبرئ ذلك عمن هو اعلم منهم واقدم ولكنا نكفرهم بما تاولنا فيهم من كتاب
الله عز وجل وروينا فيهم من السنة وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور الذي يعقله
اكثر العوام وبما ضاهوا مشركي الامم قبلهم بقولهم في القران فضلا على ما ردوا على الله ورسوله
من تعطيل صفاته وانكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه بتاويل ضلال به هتك
الله سترهم وابدى سوآتهم وعبر عن ضمائرهم كلما ارادوا به احتجاجا ازدادت مذاهبهم
اعوجاجا وازداد اهل السنة بمخالفتهم ابتهاجا ولما يخفون من خفايا زندقتهم استخراجا
والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين آخر كتاب الرد على الجهمية
الرسل

فرغ من نسخه في شهر رجب الفرد سنة خمس [illegible] عمارة محمد بن سعد [illegible]
ضيا الدين رحمه الله تعالى بسفح قاسيون ظاهر دمشق اللهم احينا على السنة وتوفنا عليها
امين